ثانية وأحمد

ثانية واحمد
قصص ساخرة
أحمد عبده
الإسكندرية: حسناء للنشر
الطبعة الأولى: ٢٠١٨
ISBN 978 -977-6535-65-7
رقم الإيداع: ٢٢٨٦ / ٢٠١٨
ديوى: ٨١٣
١٣٦ ص ، ٢٠ سم

{ جميع الحقوق محفوظة © }

الإسكندرية ، ج.م.ع
٠١٠١٨٨٣١٣٦١
٠٣/ ٥٧٦٥٧٧٧
المدير العام: عادل أبو الأنوار

الإخراج الفنى: أمير مصطفى

ثانية وأحمد

قصص ساخرة

أحمد عبده

إهداء

إلي

أول من قال لي أكتب

أستاذي العزيز محمد عاصم

مقدمة

أول ما بدأت أقرأ كان بعد ما اتخرجت من الكلية يعني بعد ما عمري عدى العشرين، مش هكدب عليك واقولك ده انا بقرا من وانا عندي ٣ سنين والكلام ده.
المهم عمري ما قريت مقدمة أي كتاب، ودايما كنت بعدي عليها مرور الكرام، عشان كنت شايف ان المقدمة دايما كلام كتير ملوش لازمة، وانا معنديش وقت للكلام الفاضي ده.
مع الوقت ولما بدأت أحب القرءاة وبقيت أشتري كتب كتير، الناس بقوا ينصحوني ويقولولي لما تحب تشتري كتاب اول حاجة لازم تقراها هي المقدمة، عشان تقدر تحكم على اللي موجود في الكتاب ومتتخمش فيه، وساعتها تقرر تشتريه ولا لا.
عشان كده عايز أقولك، لو أنت من الناس اللي بتقرا المقدمة عشان تحكم على الكتاب، حلو ولا وحش، الكتاب اللي بين إيدك دلوقتي ده مش هتقدر تحكم عليه من مقدمته، تقدر تحكم عليه في حالة واحدة بس هو إن حضرتك تقراه فقط لاغير.

أحمد عبده

دقدق

قاعد في مكانه المعتاد حزين ومهموم، أمه جاتله بتقوله:

- ما تقوم يا موكوس، روح ألعب مع أصحابك وأفرح كده وأستعد عشان الناس قربوا يجوا، ولازم يشوفوك فرحان وسعيد عشان يأكلونا ويشربونا، أنت عارف أصحاب الحديقة ناس منتنين ولا بيدونا أكل ولا شرب.

قال وهو بيشوح بإيديه:

- سيبيني في حالي وملكيش دعوة بيا، ولا هروح ولا هاجي.

وبعد كده قعد يخبط على وشه وقورته، وبيقول لنفسه كفاية بقى كسوف، أنا لازم النهاردة لو شوفتها أخد رقم تليفونها أو حتى حسابها على الفيس.

وراح لأصحابه عشان يلعب معهم لقاهم بيلعبوا صلح، فدخلوه معاهم وبدل ما يضربوه على إيديه كانوا بيدوله على قفاه، دقدق زعل منهم، وقالهم مش كل مرة تضربوني كده على قفايا، بصوا أحمر وورم أزاي، قالولوا خلاص بلاش صلح وتعالى نلعب المنديل.

زوار الحديقة المفتوحة بدأوا يتلموا عليهم وكانوا فرحانين جدا ومبسوطين بالقرود وهما بيلعبوا المنديل، وقعدوا يحدفوهم بالموز وفول السوداني، وفي عز ما القرود كانوا مشغولين باللعب عشان يبسطوا الناس، دقدق لمح شيماء جاية عليه وابتسامتها مالية وشها، فراح ساب اللعب وجري عليها، قعدت تمسحله على شعره، وتمسك إيديه، دقدق ساعتها كان في دنيا غير الدنيا ومبسوط جدا وفرحان وقلبه كان عمال يدق جامد ومش عارف يسيطر عليه.

شيماء طلعت موز من شنطتها وقشرته وحطيته لدقدق في بقه، وقشرتله السوداني كمان، دقدق عمره ما حس ولا شاف حنية زي دي من زوار الحديقة اللي بيشوف كل يوم منهم مئات، وكل شوية كانت تسأله عايز تاني ولا شبعت، يقولها قشري كمان، وبعد ما خلصت أكل فتحتله واحدة كانز وحطت فيه شليمو ودتهوله في إيديه، وطبطت على ضهره، وقالتله هروح أتفسح شوية في الجنينة وبعد كده هرجعلك تاني.

دقدق مكانش عارف يكلمها ولا يسألها على حاجة من كتر الأكل اللي في بقه، سابته ومشيت ورجع زعلان تاني وقاعد في مكانه المعتاد، أمه جاتله وبتقوله:

- هو انت زعلت تاني يا ابن الموكوسة، ما أنت كنت عمال تاكل وتزلقط وأنت فرحان.

- يا ماما من الأخر أنا لما بشوفك بزعل وبضايق، أنا هسبلك الحديقة وأمشي منها وأغور في ستين داهية.

- لا يا حبيبي، عايز تمشي وتسبني لوحدي، طيب قولي هتروح فين.
- يا ماما أنا هتجوز شيماء، بحبها وهتجوزها.
- لا يا عينيا، أنت مش هتتجوز غير بسلة بنت خالتك.
- طيب شوفي بسلة شكلها عامل ازاي، وشوفي شيماء عاملة ازاي، شيماء دي قمر يا ماما قمر.
- شيماء دي بنت معضمة، ووشها ناشف، وبوزها كمان ناشف، إنما بسلة، ياعيني على بسلة وجمالها، جسمها كله لحم، شعرها نازل لحد ضهرها، وبنت شبعانة، لو مفيش أكل مش هتتكلم، إنما شيماء دي لو طلبت منك حاجة وأنت منفذتهاش ساعتها ممكن تقتلك، وقولي يا دقدق خدت بالك من البنطلون اللي لابساه، هو

متشرح من عند الركبة كده، هي جاية تشحت هنا في الجنينة.

دقدق زعل جدا من كلام والدته وقال:

- يا ماما دي الموضة بتاعت السنة دي، ومن الأخر أنا بحب شيماء، هتجوزها وهمشي من هنا خالص.
- وأنت فاكر انها هتوافق عليك، وممكن تتجوزك.
- طبعا دي بتحبني.
- وعرفت منين إنها بتحبك يا موكوس.
- عشان أنا الوحيد اللي بتقشرلي الموز وتحطهولي في بوقي وتقعد تطبطب عليا وتمسك إيديا، وأمها كمان بتحبني أوي كل ما بتيجي الجنينة بتجبلي معاها ايس كريم.

قعدت تضحك وقالت:

- أنت غلبان، متعرفش حاجة، خليني قاعدة ساكته أحسن.

دقدق أتنرفز وبدأ يعلي صوته، وقال:

- أتكلمي يا ماما أتكلمي، قوليلي فيه إيه.

- أصل في قرود شافوها بتحط للفيل أكل في زلومته وراكبة فوق ضهره وعمال يفسحها في الجنينة.

دقدق قاطعها وقال وهو بيحط إيده على بق أمه:

- متكمليش يا ماما، متكمليش، استحالة شيماء تعمل كده، مستحيل تخوني، دي متربية وأنا عارفها وعارف أخلاقها.

دقدق ساب مامته وقعد يجري زي المجنون في الحديقة بيدور على شيماء عشان يواجهها باللي سمعه من مامته.

لقى شيماء واقفة عند مكان الطيور، وحطة بغبغان على راسها وبغبغان تاني على إيديها، فراح مطيرهم من عليها، ووقف قدام شيماء وعينيه بتطلع شرار.

وقال بطريقة جادة:

- شيماء، أنا سمعت إنك كنتي بتحطي للفيل الأكل في زلومته وراكبة عليه، الكلام ده صح ولا غلط؟
- مالك يا دقدق متنرفز كده ليه يا حبيبي!

دقدق قال وهو باصص على الأرض:

- من فضلك جاوبيني بسرعة، صح ولا غلط؟!

شيماء ردت عليه بكل وضوح:

- صح يا دقدق.

دقدق سمع الكلمة دي، الدنيا لفت بيه، ووقع على الأرض، وقام بسرعة وقال وهو بيترجاها:

- من فضلك يا شيماء متعمليش كده تاني.
- ليه؟!
- بصراحة، أنا بغير عليكي من كل الحيوانات اللي هنا في الحديقة، إنتي متعرفيش إنتي بالنسبالي إيه، وأخر كلام هقولهولك لو سمعت أو شوفتك بعيني بتعمليها تاني هفجر كل الحيوانات اللي هنا في الجنينة.

قالتله وهي بتضحك:

- بعمل إيه!! هو أنت فاكر بعملها على نفسي! ده أنا بأكل الحيوانات زي ما بأكلك بالظبط وعلى العموم لو زعلان أنا مش هاجى الحديقة دي تاني.

دقدق اتعصب جامد وقال:

- لا متقوليش كده، أنا مقدرش يعدي عليا يوم من غير ما أشوفك، شيماء من الأخر كده أنا بحبك وعايز أتجوزك.

شيماء وقعت على الأرض من كتر الضحك، وقالت:

- بتحبني ماشي، إنما إيه أتجوزك دي، تتجوزني ازاي يعني!!
- أتجوزك عادي، زي ما كل الناس بتتجوز بعضها!
- حلو أديك قولتها أهو، كل الناس بتتجوز بعضها، أنا من بني أدم وأنت قرد، هنتجوز بعض ازاي؟؟

دقدق قال بكل تلقائية:

- هنتجوز وتصبري عليا شوية لحد ما أكون زيك.
- أنا مش فاهمة حاجة يا دقدق، أصبر عليك أزاي وتكون زيي أزاي؟!
- أكون زيك إنسان.
- اللي هو أزاي!!
- هو أنتي متعرفيش إن الإنسان أصله قرد.

قالتله بقرف:

- يعني أنا كنت زيك، ده مين المجنون اللي قال كده!

رد عليها بعنجهية القرود:

- هو أنتي تطولي تكوني زي، ده أنتي وشك ناشف ومعضمة،ده أنتي تحمدي ربنا أني قولتلك بحبك وعايز أتجوزك، وقوليلي أنتي عاملة حواجبك خط مستقيم كده ليه، هو أنتي هتمشي عليها، وإيه الفص اللي حطاه على مناخيرك ده بينور في الضلمة ولا إيه، ومشرحة البنطلون من عند الركبة تشحتي بيه ولا إيه.

شيماء أتضايقت جدا من كلام دقدق وقالت وهي متعصبة:

- دقدق ده أخر يوم تشوفني فيه.

دقدق راح شتمها وخطف شنطتها، خد منها التليفون المحمول والسندوتشات اللي كانت معاها، وقالها إبقي خلي أمك تيجي تاخدهم، وقوليلها وهي جاية تجيب معاها دبلتين.

* * *

يا حرام

وأنا راجع من شغلي دخلت موقف الميكروباصات، وركبت ميكروباص كان لسه بيحمل، قعدت جنب الشباك، وطلعت بعديا بنت حاضنة كتبها وقالتلي بصوت مسرسع:

- ممكن أقعد جنب الشباك!؟

رديت عليها بكل جنتلة وقلتلها:

- طبعا، ده مكانك.

وقمت وقعدتها مكاني.

تليفونها رن فحطيته على ودنها، ومتكلمتش خالص كانت بتسمع بس وهي بصة على الأرض، وبعد كده راحت منزلة الموبايل من على ودنها وانفجرت في

العياط، انهارت لحد ما بربورها نزل على هدومها، ومكانتش عارفة تاخد نفسها.

فخرجت دماغها من الشباك وقعدت تاخد نفس ورا نفس لحد ما هديت وراحت مدخلة دماغها تاني.

صعبت عليا جدا فرحت مطلع منديل، ولسه بمد أيدي بيه راحت شدته من إيدي، مسحت مناخيرها اللي حمرت، وودنها اللي أزرقت.

ساعتها أنا معرفتش أعمل ايه، وفضلت أسال نفسي هل حد من عيلتها مات، هل قطتها مرضيتش تاكل، حصل ايه، قلت هسألها، وبعد كده قلت لا، دي ممكن تطلع مجنونة وترد عليا رد وحش، وتلم الناس والسواقين عليا في الموقف، قلت خلاص أنا مليش دعوة، إن شاء الله تتحرق بجاز أنا مالي.

وبعد شوية راحت مطلعة التليفون واتصلت بواحدة صاحبتها، وراحت منفجرة تاني في العياط، وبتقولها:

- أنا للأسف مش هقدر أروح فرح ميرنا النهاردة.

وبعد كده سكتت شوية، وراحت مكملة كلامها وقايلة:

- أصل محمد مش عايزني أحط ماسكرا في الفرح، بيقولي أنتى عينيكي حلوة ومش محتاجة،

وأنتى عارفة أنا الماسكرا عندي هي كل حياتي ومش بعرف أخرج من غيرها.

ساعتها أنا وطيت على الجزمة عشان أخلعها وأضربها بيها على دماغها، وبعد كده قلت يا حرام البنت لسه صغيرة لو محطيتش ماسكرا دلوقتي هتحطها امتى.

❊ ❊ ❊

البلطجية

ركبت ميكروباص من أكتوبر لميدان الجيزة وقعدت في الكنبة الأخيرة، وكان على يميني ست تخينة في منتصف الأربعين ولابسة بلوزة وجيبة من أيام الخديوي إسماعيل، وعلى شمالي شاب مجبس دراعه اليمين، حطيت السماعات في وداني وفضلت اسمع أغاني محمد عباس، لحد ما الحماس ملاني، وعروقي طقت في رقبتي ودماغي، ووصلت لدرجة انى عايز أكسر الميكروباص على اللي فيه.

شيلت السماعات من وداني وقعدت أفكر ازاي هستغل الحماس والطاقة دي في عمل مفيد، هل مثلا أروح محطة مصر وأسابق القطر، ولا أشوف أي برج عالي وأنط من الدور ال ٢٥، ولا أنزل من الميكروباص وأخدها جري لحد الميدان!!

وفي الوقت ده الست اللي جنبي غرست إيديها في شنطتها وراحت مطلعة عدة حقيرة، وقالت بصوت عالي:

- نهى أنا اتطلقت خلاص، ابن الكلب طلقني، بس وحياة أمه لأجيبه بلبوص وأكهربه

وبتكمل كلامها وبتقول بصوت أهدى شوية:

- ينفع يعني ياخدني لحم ويرميني عضم؟؟

ساعتها أنا استغربت جدا وقلت في نفسي عضم إيه بس، ده أنتى واخدة نص الكنبة لوحدك، ده أنتى اللي لما بتكوني مع جوزك ويجيله تليفون من واحد من أصحابه ويسأله أنت فين، بيرد عليه ويقولوا أنا مع الجماعة، وقعدت أضحك مع نفسي.

فراحت منزلة التليفون من على ودنها ولفت رقبتها، وقالتلي بصوت غسان مطر:

- هو أنت بتضحك على إيه يا كابتن؟؟

قولتلها بكل أدب:

- أصل افتكرت موقف ضحكني، وأنا اسف جدا لو ازعجت حضرتك.

رفعت السماعة تاني على ودنها ولسه هتكمل كلامها، سواق الميكروباص طلع على الدائري وبقى بيمشي بسرعة عالية اوي وعمال يعمل غرز يمين وشمال فانهت مكالمتها، وقعدت تشتم في السواق وتلعن اللي جابوه واللي خلفوه.

السواق مهديش وسرع أكتر، ورمى على عربية نص نقل محملة فاكهة، وفضلوا الاتنين يرموا ويزنقوا على بعض، لحد ما ركنوا على جنب ونزلوا مسكوا في بعض ضرب بالبونيات لحد ما جابوا دم.

نزلنا كلنا من الميكروباص جري عليهم بعض الشباب، عشان يفكوهم عن بعض ولكن فشلوا فشل ذريع، الاتنين سواقين كانوا عاملين زي البغال والتيران اللي بيتخانقوا مع بعض، واي حد بيحاول يحوش عنهم كانوا بيضربوه،أما أنا فوقفت عند العربية النص نقل مع الشاب اللي كان دراعه مكسور ومعانا راجل عجوز، عمالين نتناقش ونتحاور مين الظالم ومين المظلوم.

وبدأت تنجح محاولات التهدئة بين الاتنين السواقين، والست المفترية كل ما تشوفهم يبعدوا عن بعض ويسكتوا كانت تشتم فيهم وتولعها تاني وتخليهم يمسكوا في بعض من جديد، زي ستات كتير، مبيرتحوش غير لما يشوفوها حريق.

الراجل العجوز يقولي وهو بيضرب كف بكف بص شوف الولية بتعمل ايه، مفيش راجل عارف يسكتها، ده انا يابني لو كنت في صحتي وفي أيام الشباب كنت أديتها قلمين خليتها تلم نفسها.ويروح حاطط ايده في صندوق مشمش ويطلع اتنين تلاتة يمسحهم في الجلابية ويعزم عليا أنا والشاب المكسور، قعدنا نأكل كلنااحنا التلاتة لحد ما بطوننا اتملت وقلنالله كفاية على كده حرام.

وبفضل الله الاتنين سواقين هديوا خالص ولكن الست المفترية مش عايزة تهدى، فالراجل العجوز قالي روح يابني هديها وقولها كلمتين حلوين، فكرت شوية هقولها إيه!!! لكن ملقتش حاجة تتقال أروح أنادلها وأقولها ياماما! أقول لا، مينفعش الست دي أقولها ياماما، طيب أقولها يا طنط!! لا مش هتفهمها، طيب أقولها يا أبلة!!! ساعتها ممكن تشتمني، طيب أجيب قالب طوب من على الأرض وأخبطه في دماغها؟!!! لا برده مينفعش.

فسكت خالص وقلت للراجل العجوز شوف الست عاملة ازاي، دي عاملة زي العجل اللي بيكون هيدبح ويفك من الجزار، ويقعد يجري يمين وشمال، مفيش حد هيعرف يلمها.

وبفضل الله سواق النص نقل رجع عربيته ومشي، والسواق بتاعنا جاي يرجع عربيته لقى الست قاعدة

مكانه، وبتقسم وبتحلف إنها مش هتركبه العربية غير لما يجيب حقنا بعد ما كنا هنموت، نحاول نفهمها نقولها عندنا مشاوير، مفيش خالص، السواق يقولها خلاص المسامح كريم، مش عايزة تنزل من الكرسي وبتقوله لو راجل نزلني، قعدنا في الموضوع ده نص ساعة مش عارفين نعمل ايه.

كل الركاب وقفوا قدامها وبيحاولوا يخلوها ترجع مكانها بكلام جميل، ولكنها أبت ورفضت رفض تام، وكل ما حد يجي يكلمها تقعد تخبط على التابلوه وتقول أنا جوايا كتير، صدمتني الجملة دي ومعرفتش تقصد بيها إيه؟؟ هل ملبوسة مثلا بعفاريت كتير!! ولا يمكن طليقها كان سواق ميكروباص، ومش طايقة كل السواقين وعايزة تفش غلها وتموت حد فيهم! ولا الحماس لما ملاني من أغاني محمد عباس ومخرجتوش، فراحلها يمكن هي تخرجه في عمل مفيد.

وبعد كل الأسئلة اللي سألتها لنفسي، طلعت الميكروباص وقعدت في مكاني وأيقنت تماما أن الحماس اللي ملاني راح ملاها هي كمان، وقررت ساعتها أن مسمعش أي أغاني حماس وتحفيز في المواصلات، وقلت يارتني كنت سمعت اليسا أو عبد الحليم.

* * *

العصابة

سماح أتخرجت من الجامعة وبدأت حياتها العملية في وظيفة كول سنتر في أحد الشركات، وعشان خلقها ضيق ومعندهاش طولة بال زي كتير من الناس، بعد فترة بسيطة طردوها من الشغل عشان لسانها طويل على المديرين والعملاء وبتشتمهم بالأب والأم لو حد فيهم قالها كلمة معجبتهاش.

وقالت خلاص أنا هفتح بيزنس خاص بي، ومش هشتغل تاني عند الناس، ودخلت على الإنترنت، وشافت مشاريع كتير بس مستهتوهاش، وقالت أنا لازم أخرج عن المألوف وأعمل حاجة جديدة يدرسوها في المدارس والجامعات.

وفي يوم وهي في سوبر ماركت كبير شافت واحد بيسرق شيكولاتات وبيخبيها في الشراب، فرحت وانبسطت وقالت خلاص هو ده المشروع اللي هعمله بعون الله، سرقة شيكولاتات مستوردة وغالية وأبيعها على الرصيف بتمن أقل من تمنها كتير.

وقالت المشاريع اللي بتبدأ على كبير بتفضل كبيرة وبتكبر أكتر، والمشاريع اللي بتكون صغيرة بتذهب في مهب الريح.

ودخلت على جوجل وكتبت كيفية إنشاء عصابة لسرقة الشيكولاتات والمصاصات، ومشيت ورا التعليمات خطوة بخطوة ونفذتها بحذافيرها، واتصلت ب٣ شباب كانوا زمايلها في الجامعة وعرفت أنهم عاطلين وقعدت معاهم وقالتلهم على فكرة المشروع ووافقوا عليه بعد إلحاح منها كتير.

ونزلوا أول يوم أحد الماركتات الكبيرة وهما لابسين أفخم الهدوم، كل واحد راح يعمل شغله اللي سماح قايلاله عليه، كانت مخصصة كل واحد فيهم في نوع معين من الشيكولاتات، واحد للكادبوري وواحد لمورو والتالت لكيتكات، وهي دورها سرقة المصاصات ومتابعتهم من بعيد لبعيد عشان لو في خطر تقولهم عليه.

وعدى أول يوم بنجاح كبير وسرقوا مصاصات وشيكولاتات كتير، وعلى طول غيروا هدومهم ولبسوا جلاليب ونزلوا على العتبة وفرشوا على الرصيف، باعوا كل اللي معاهم وفي نهاية اليوم سماح وزعت عليهم الفلوس وهي بتقولهم أنهم في خلال فترة بسيطة هيكون معاهم فلوس كتير.

ويوم ورا يوم وهما شغالين شغل كويس وجيوبهم بدأت تتملي بالفلوس واتفقوا كمان أنهم يفتحوا حسابات في البنوك.

وبعد شهور من الشغل، الإقبال على الشيكولاتة بقى ضعيف، بسبب إن في شيكولاتات صيني نزلت السوق سعرها رخيص وطعمها أجمل بكتير.

سماح قررت ساعتها إنها هتغير النشاط، بحاجة تجيب فلوس أكتر وفي عملية أو اتنين بالكتير تكون من أصحاب الملايين، وقالت مفيش غير خطف الأطفال وسرقة الأعضاء.

بس اللي كان قلقها الشباب اللي معاها ماكنتش عايزة تسبيهم وترجعهم عاطلين، ولكن هي عارفة ومتأكدة إنهم مش هينفعوا في الشغل الجديد.

وفي يوم وهي ماشية في أحد الشوارع، عمالة تفكر في الموضوع ومش عارفة تعمل إيه، شافت نادية، واقفة

بالشبشب أبوصباع ولابسة ترينج كحلي مخروم من عند الكمام، وواقفة زي الأسد بتاخد إتاوات من سواقين التكاتك والميكروباصات.

فعجبها قوة شخصيتها وسيطرتها، وإن السواقين وهما معدديين بيعملولها تعظيم سلام، جريت عليها وعرفتها بنفسها وقالتلها أنا عندي عصابة صغيرة كده على قدي، ومتخصصين في سرقة المصاصات والشيكولاتات، وأنتي عارفة إن الشيكولاتات بتسيح، وبصراحة كده الحاجات دي دلوقتي مبقتش تاكل عيش.

أنا بقى عايز أطور مستوى العصابة أدخل فيها تخصصات تانية، زي خطف الأطفال وسرقة الاعضاء، بس المشكلة إن عندي ٣ عيال فرافير.

إنتى بقى عليكي تدربيهم وتظبطيهم وتخليهم عيال شطار وجامدين، وأي عملية هنخلصها ليكي فيها عمولة كبيرة وهحلي بوقك بفطير.

وافقت نادية على الكلام وشافت إنه أفضل من لم الربع جنيه والنص جنيه، وشتايم وخناق عمال على بطال ووجع فى إيديها ورجليها من كتر ضرب السواقين بالقفيات والشلاليت.

وبدات الشغل بحماس مع الشباب الكتاكيت وفي فترة بسيطة علمتهم حاجات كتير وخلت قلوبهم زي الحديد،

الشاب منهم بقى يعرف يغير تون صوته في لحظة وأكنه سواق ميكروباص، وبقى يعوج بوقه بطريقة سليمة بدون إخراج اللسان، وبقوا يثبتوا الناس في الشارع ويخدوا منهم كل اللي معاهم ويمشوهم عريانين، وعلمتهم كمان السباحة بطريقة الفراشة عشان لو هجموا على مركب صيد.

وبعد نجاح أول عملية خطف طفلة من جنينة الحيوانات، وبعد ما خدوا من أهلها مائة ألف جنيه، سماح رفضت تدي نادية أي فلوس، بحجة إنها لبستها كوتشي وأكلتها لحمة وفراخ وجابتلها جيب وبلوزات في أيام تدريب الشباب، طبعا الكلام ده معجبش نادية، فراحت مطلعة موس من بوقها ورسمت نفسها على وش سماح، وقالتلها عشان كل ما تبصي في المرايا تفتكريني وخدي بالك إن الرسمة دي هتفضل معاكي طول العمر ومش هتروح حتى ولو بعملية تجميل، وربطت الشباب وحملتهم في ميكروباص وعملتلهم عاهات وشغلتهم شحاتين.

❊ ❊ ❊

سميحة

إسماعيل أخيرا أتخرج من الكلية بعد ما قعد فيها ١٠ سنين، وقرر أنه يبدأ حياة جديدة سعيدة، فيها نجاح على طول، ويثبت للناس كلها أن الدراسة والكلية مش هي اللي بتبين الإنسان فاشل ولا ناجح في الحياة.

استلم شهادته وعلى طول نزل يلف على الشركات والمصانع يعرض نفسه، ولكن مكانش فيه حد عايزه عشان معندوش خبرة وكمان سنه كبير.

إسماعيل مستسلمش وكان كل شهر يجيب جزمة جديدة، بدل القديمة اللي دابت في اللف في الشوارع على الشركات من أول النهار لحد أخر الليل.

وأخيرا أتعين مندوب مبيعات في شركة توزيع شرابات، وساعتها حس أن الدنيا بدأت تبتسمله وتضحكله كمان، وأن مجهوده مراحش في السراب.

إسماعيل كان ياخد الشرابات الصبح من الشركة ويلف بيها على القهاوي ويطلع بيها الأتوبيسات وينزل المترو، بهدف أنه يبيع دستة أو دستين كل يوم، عشان أخر الشهر يلاقي ربح كبير.

وفي يوم من الأيام أتعرف على سميحة الحافية بائعة البيض البلدي والجبنة القريش، ودخل معاها في قصة حب عنيفة، كان بيعشقها عشق قيس لليلى، وعنتر لعبلة، وعمر لسلمى.

كان مخلص كل فلوسه على شراء البيض والجبنة منها، عشان كان بيحب نظرة عينيها السود لما تحطله البيض في الكيس وتقوله أتفضل يا بيه.

الحب ولع قلبه ومبقاش شايف غيرها في الدنيا، ساب شغله وقعد في القهوة اللي قدامها عشان تكون تحت عينيه نهار وليل.

وفي يوم طلبها للزواج، فقالتله:

- بص يا إسماعيل أنت عارف أنا بحبك قد إيه، بس الجواز قرار مش سهل ولازم أحكم عقلي كمان مش قلبي وبس، وأنا بصراحة من زمان

نفسي بفتى أحلام يكون رياضي وجسمه جميل، إنما أنت يا حبيبي للأسف الشديد كرشك كبير.

الكلام معجبش إسماعيل وإتضايق منها جدا وقالها:

- إنتي متعرفيش إن الكرش للراجل هو كل شيء، وأني تعبت كتير جدا في حياتي عشان أعمل الكرش ده، ده أنا كمان بحاول أكبره أكتر وأكتر عشان نستخدمه في البيت ترابيزة، ولما تكوني تعبانة تسندي عليه.

ردت عليه سميحة بحزم شديد وقالت:

- من الأخر يا إسماعيل أنا لغيت حاجات كتير من مواصفات فتى أحلامي بس إلا إنه يكون جسمه رياضي وجميل.

وفي الأخر قالتله وهي بترقص حواجبها السود يا أنا يا الكرش يا جميل.

إسماعيل سابها وعلى طول راح اشترك في صالة حديد وقعد يتدرب شهرين صباح وليل حتى اختفى الكرش من جسمه القصير، والعضلات بدأت تظهر عليه، وبعد كده راحلها مكان فرشتها فملقهاش، يتصل بيها على تليفونها يلاقيه مقفول على طول،فسأل عنها فعرف إنها هربت مع سواق توكتوك وعدها بمحل كبير.

أكتئب إسماعيل ومخرجش من بيته شهور، وكل اللي كان بيعمله أنه يشغل التسجيل على أغاني نجاة وعبد الحليم، وزعلان على سميحة وكرشه اللي راح.

أتصل بحموكشة صاحبه اللي مر بتجربة زي تجربته عشان يسأله ينسى سميحة ازاي وأيامها الهباب ، فحموكشة قاله:

- تعلالي النهاردة وهخليك مش تنسى سميحة بس هخليك تنسى كل البنات.

وقعدوا مع بعض ولف حموكشة سيجارة حشيش، وعزم على إسماعيل اللي خدها منه على طول وخد منها نفسين وقعد يكح جامد وبعد كده قعد يضحك كتير.

وبعد ما خلص إسماعيل السيجارة حموكشة بيسأله بيقوله:

- حاسس بإيه؟؟

إسماعيل رد عليه وقاله:

- حاسس إني قاعد فوق السحاب ومدلدل رجلي في النيل.

ومـن الوقـت ده الحشـيش بقـى علـى طـول فـي جيـب إسـماعيل فـي كـل وقـت وفـي أي مكـان، وكـان بيحـب يشـربه فـي البلكونـة بعـد نـص الليـل وهـو لابـس الفانلـة الحمـالات المخرومـة مـن قـدام وبيسـمع محمـد منيـر وعمرو دياب.

وكان مبدئه مع الحشيش أن صحته يفعل فيها ما يريد، ولكن لا خراب ودمار لصحة أي من الأصدقاء وبسبب هذا عمره ما عزم على أحد من أصدقائه بسيجارة أو حتى أداله نفسين.

وكان يقول لهم كفاية صحتى أسال عنها يوم الدين.

❊ ❊ ❊

مشوار طويل

جمعة أتولد لقى نفسه في أسرة فنية، أبوه عم يوسف المسحراتي اللي كان بيلف المنصورة كلها على رجله عشان يصحي الناس تتسحر، وكان بيستخدم عصاية تقيلة وبيضرب بكل قوته على الطبلة عشان الناس اللي نومها تقيل، وأمه فوزية اللي كان عندها جردل بتحط فيه الحاجة الساقعة وبتستخدم طريقة خبط الإزازاة بالفتاحة وهي بتقول حاجة ساقعة بيبس.

نشأ جمعة وهو بيلف مع أبوه شوية، وبيبيع مع أمه شوية، فالألحان اللي كانوا بيعملوها والغنا اللي بيغنوه كان على طول في ودانه وعايش معاه.

ومن كتر حبه في عبدالوهاب وفريد، لما تم ١٥ سنة اشتري عود وبدأ واحدة واحدة يتعلم عليه مع نفسه بدون معلم أو مدرب، وكان أبوه وأمه منبهرين بيه، وكانوا بيقولولوا لما تكبر هتكون رقم واحد في التلحين وهتلحن لمصطفى قمر وإيهاب توفيق.

جمعة حس إنه كفاية كده تعليم وتدريب ولازم بقى ينزل السوق عشان يشتغل ويجيب فلوس، فراح لصبري عفونة صاحب اكبر فرقة افراح في المنصورة ومعروف عنه انه بيساعد الشباب الطموح وبيقف جنبهم على طول، فحكاله قصته من البداية وقاله أنه عايز يشتغل معاه، ويبدأ التلحين واحدة واحدة من الأفراح.

صبري حب يختبر معلومات جمعة عن العود والموسيقى عشان يعرف هيشغله معاه ولا لا فسأله سؤالين أول سؤال كان:

- يا جمعة العود كام وتر ؟

جمعة قعد يتهته ومعرفش يرد عليه.

قاله طيب قولي السلم الموسيقي بيبدأ منين وبينتهي فين؟! وأمته مستخدمش السلم وأستخدم الأسانسير؟!!

جمعة قعد يتهته تاني ومعرفش يرد عليه.

صبري أنهى معاه الحوار وقالوا تعلالي يوم الخميس الساعة ١٠ بليل على قاعة الأفراح وتكون لابس بدلة خضراء وجزمة خضراء ومسرح شعرك كويس وأهم حاجة تكون حاطط تحت باطك مزيل عرق عشان هتعمل مجهود كبير.

جمعة راح على المكان في الميعاد مظبوط ومتشيك وحاطط برفان، وبعد كده عفونة اجتمع بيه وادالله صاجات وقاله مهمتك أنك ترقص بيها حوالين العريس والعروسة في كل مكان موجودين فيه، عفونة حس إن جمعة زعلان بس أقنعه إن دي البداية وكتير من المشاهير قامه بالدور ده ولموا فلوس كتير.

جمعة خد الصاجات وقعد يرقص بيهم حوالين العريس والعروسة مع أنغام الموسيقى، وشوية يهز رجله وشوية يهز كتفه، وساعتها العريس اتخنق منه وراح مطلع ٥ جنيه وحطهاله في جيب البنطلون وقالوا كفاية كده متشكرين.

وفرح ورا فرح جمعة أحترف الحكاية وبقى أستاذ فيها وبقى يعمل منها فلوس كتير وبقى يرخم في كل فرح على العريس عشان يديله فلوس ويسيبه في حاله يرقص مع عروسته.

لحد ما جيه يوم العريس والعروسة كانوا بيرقصوا سلوا ومندمجين، والعروسة نايمة على كتف عريسها في عالم من الاحلام، وعريسها بيقولها كلام حب وعشق، حس جمعة أن ده الوقت المناسب عشان يتدخل فيه فبدأ يرخم عليهم زي ما بيرخم ويمكن أكتر كمان من أي فرح فات، فالعريس قعد يقول لجمعة هش ويشاورله بإيده وجمعة مش عايز يمشي.

والعروسة راحت رافعة رأسها وقعدت تبرق لجمعة وجمعة مش عايز يمشي، اتخنقت العروسة منه وفي لحظة راحت قالعة الجزمة اللي كعبها ١٥ سم ونزلت بيها على دماغ جمعة شقتهاله زي البطيخة نصين.

ومن ساعتها جمعة ساب الأفراح بس مسابش الصاجات.

أشترى قدرة عرقسوس وشالها على ظهره وبقى يلف بيها الميادين والمحطات.

❊ ❊ ❊

ابن الشارع

وهو لسه جنين في بطن أمه كان بيقعد يخبط ويضرب جامد ومكانش بيسكت ولا ليل ولا نهار، ولما تم سنة، مبقاش يستحمل البامبرز وبقى بيخلعه ويرميه في أي مكان، وكان ده بيسبب لأمه الم جامد، عشان كان بيبوظلهاالسرير والسجاجيد وبيضطرها تنضفهم كل شوية وكل يوم.

فبقت تقلعه هدومه وتخليه بلبوص وتضربه بالشبشب وبالخرطوم عشان يلبس البامبرز وميقلعوش، ولكن كان بيرفض وكان بيتف عليها كمان، ولما زهقت منه بقت تلبسه جلابية وتنزله الحارة أول ما يصحى من النوم، وتطلعه أخر اليوم عند النوم.

لقى إيهاب في الحارة حرية ملقهاش في البيت، ولا يلبس بامبرز ولا يضرب بالشبشب وبالخرطوم، فتعلم المشي وهو بيتسند على حوائط البيوت، وكان بيقضي حاجته زي القطط في أي مكان، ميهموش، ولما كبر أكتر بقى بيخرج على الشارع ويحط الجلابية في بقه ويجري حافي ورا عربية الناموس.

وبالعين الخبيرة شافه دنقل مدرب العاب القوى في مركز شباب المنيرة وهو بيجري ورا كلب مسعور، شاف فيه السرعة والقوة وعدم الخوف، فجابله كوتشي وخده معاه التمرين، وزي ما إيهاب رفض البامبرز قبل كده رفض الكوتشي أو يلبس في رجليه أي شيء، وبقى يتمرن حافي مع الأطفال، وكبر إيهاب وبقى احسن عداء حافي في مركز الشباب، وأتنقل لنادي الصيد وكسب جوايز كتير، والسنة دي هيدخل التاريخ وموسوعة جينس لأنه أول عداء حافي هيمثل مصر في الأوليمبياد.

❊ ❊ ❊

مفيش فرق

دنيا بنت عنيدة وعصبية وطموحة لأقصى الحدود، ودايما بتقعد تسأل نفسها أسئلة كتير، إشمعنى؟ وليه؟ وإزاي؟ وعلى طول عقلها مبيبطلش تفكير، مرة وقفت قدام سؤال فترة طويلة من الزمان، هو ليه بعض الرجال بيشتغلوا شغلانات مش بتشتغلها الستات، زي الكهربائي والحداد والسباك؟!!

وبعد تفكير كتير قررت خلاص إنها هتشتغل شغلانة منهم عشان تقول إن الستات زي الرجال مفيش فرق في أي شيء على الإطلاق، وبدأت تقارن بين التلت شغلانات.

أول حاجة فكرت فيها إنها تبقى الكهربائي بتاع المنطقة اللي ساكنة فيها، بس إستبعدت الشغلانة عشان ممكن غلطة بسيطة تتكهرب وتروح في الرجلين.

وبصت على الحدادة لقت الشغلانة محتاجة قوة جامدة في الجسد وفي الذراعين عشان تدق الدقة تتني الحديد ويلين، وهي نحيفة وعندها أنيميا من سنين.

قالت خلاص مفيش غير السباكة شغلانة كويسة وتعليمها سهل وبسيط، والنجاح فيها مضمون، وبإذن الله هثبت للناس مفيش فرق بين الست والراجل.

وعلى طول اشترت عجلة وجابت حديدة رفيعة وطويلة وبقت تلف المدينة لتسليك البلاعات والأحواض والمجاري في البيوت.

وبقيت تلبس كزلك في رجليها وجلابية مرقعة برقع كتير، وذاع صيتها في كل المدينة، والجميل كمان إنها كانت بتطور من نفسها بسرعة رهيبة عشان تقول إن الستات كمان متفوقين على الرجال، فبقت تصطاد الفيران من البيوت، من غير مصيدة ومن غير ما تحط فيها جبنة رومي أو حتى زيتون.

بتمسك الفار بإيدها وبتديه بالروسية لحد ما يموت.

وفي يوم زبونة اتصلت بيها عشان الحوض مسدود وكمان فيه فار شقي وشراني بياكل الصابون، دخلت دنيا البيت وقالت للست سبيني معاه، وبقيت تلف وراه في كل مكان، تحت الترابيزة وفوق النيش، في المطبخ وفي الحمام، غلبها معاه، فبقت تنهج من كتر اللف وراه، فقعدت في الصالون تستريح وتشم نفسها اللي ضاع، فجيه الفار من تحتها وعضها في رجلها عضة جابتلها الطاعون.

وبعد أيام ماتت دنيا وزعل عليها الستات، بس الرجال فرحوا جدا، وقالوا أدي جزاء اللي يحاول يثبت إن الست زي الراجل مفيش فرق على الإطلاق.

❊ ❊ ❊

مسكين

استيقظت في منتصف الليل عطشان، فذهبت إلى الثلاجة وتناولت زجاجة ماء، ورفعتها على فمي وأنزلتها بدون قطرة واحدة، وشعرت حينها بألم شديد في أسناني، فجلست على الأرض أضع يدي على فمي لأحبس ألمي، وسئلت نفسي ما كل هذه الآلام؟

فسمعت ضحك وقهقهة بصوت عال.

فقلت: من تكون؟

قال: أنا الضرس المسكين الذي هلك من كثرة السوس اللعين.

قلت: وما الذي أهلكك؟

قال: أفعالك يا أستاذ.

قلت: كيف!

قال: من سنين طويلة وأنت تدخن السجائر والشيشة وتشرب الكثير من المنبهات، وتأكل حلويات بكثرة مثل الأطفال.

قلت: ليس لك شأن بهذا.

قال: معك حق ليس لي شأن بهذا، ولكنك لم تغسل أسنانك بالمعجون ولو لمرة واحدة في حياتك التي تخطت الثلاثين.

قلت: هذا أيضا ليس شأنك.

قال: إذن فكن رجل وتحمل الآلام.

قلت: سأتحمل بالتأكيد.

فقال وهو يضحك: من ألم بسيط جلست على الأرض تتألم مثل الأطفال، فكيف لو شددت عليك.

قلت: برشامة صغيرة تنقذني منك ومن ألامك يا خسيس.

قال: ستنقذك لفترة قصيرة وبعدها ستشعر بآلامي من جديد، ولكنها ستكون أكثر قوة ولن أجعلك تنام أو تشعر بالراحة يا بعيد، سأجعلك تتأوه وتشعر بصداع شديد.

قلت: وماذا تريد ألان.

قال: عندي طلب بسيط.

قلت: أطلب.

قال: أن تغسل أسنانك كل يوم بالمعجون لتحافظ على أخوتي الكرام من الهلاك، وصدقني في هذا الكلام، نفسي أشعر ولو مرة واحدة بالفرشاة والمعجون على جسدي، ولا تقلق أو تخاف هو بالنسبة لك كالاستحمام بالليفة والصابون.

قلت: أنت تشعرني أنك تعيش في جحيم.

قال: لو لم تصدقني أفتح فمك وأنظر علي في المرأة سأصعب عليك من شدة الخراب والهلاك الذي ألم بي.

ووقفت أمام المرأة ونظرت على ضرسي الذي يؤلمني، وفزعت من لونه ومن التخريمات.

قلت: سامحني على ما حدث لك ولكن ما العمل الآن؟

قال: الخلع هو الحل.

قلت: لم هذه القسوة، أتريد أن تفارقني بعد كل هذه السنين، أنا أريد أن أفتح صفحة جديدة معك ومع أخواتك الطيبين.

قال: بصراحة وبدون مقدمات أنا لا أريد أن أبقى معك، أنا استحملتك سنين وسنين، وكل يوم أعطي لنفسي أمل جديد وأقول سينظفني بالمعجون ولكن طال الأمل ولم

يحدث جديد، وأخر كلام سأقوله لك، وأعتبرها وصية قبل الخلع..

أذهب إلى دكتورة جميلة في ريعان الشباب وحبذا لو كانت آنسة وعندها خبرة كبيرة في هذا المجال.

قلت: أنا سأذهب لأخلعك وليس لأطلب يدهالك؟

قال: أنا عانيت منك سنين لم أشعر فيهم بيوم حلو وجميل، وما أجمل ختامي مع دكتورة جميلة تضع يدها علي وتخرجني برفق ولين بدون أي معاناة، فالخلع لي كخروج الروح من الإنسان، ومن فضلك نفذ طلبي بدون أي جدال.

❊ ❊ ❊

الدكتورة

في مساء اليوم التالي، لبست ملابس سوداء، ونزلت الشارع أمشي وأنا أقرأ كل اليافطات على العمارات لأرى عيادة دكتورة أسنان.

ومشيت كتير ولفيت في المنطقة وكل اللي لقيته دكاترة رجال زي أحمد وإبراهيم وحسام، فغيرت المنطقة ورحت منطقة تانية أهدى وأرقى كتير، ورأسي مرفوعة لفوق وعيني عمالة تقرأ اليافطات على العمارات.

ولقيت يافطة على أحد العمارات مكتوب عليها دكتورة ابتسام لحشو الأسنان وخلعها بدون الام، ووقفت كتير متردد قدام اليافطة دي، أطلع ولا مطلعش، كنت خايف جدا تكون الدكتورة كبيرة في السن وعجوزة، ومحققش حلم ضرسي المسكين، وفي الأخر مشيت وقلت ابتسام ده اسم قديم وأكيد هتكون ست كبيرة وإيديها ناشفة وخشنة من كتر استخدام سلك الألومنيوم في غسيل المواعين.

وكملت طريقي أدور على دكتورة تانية يكون اسمها جديد وحديث، ولقيت بعد لف كتير، يافطة مكتوب عليها دكتورة نانسي لعلاج الأسنان وحشوها وخلعها بدون الام، وقفت شوية برده متردد أطلع ولا لا، بس شكل العمارة كان نظيف وفي أسانسير وعربيات فخمة جدا واقفة في الشارع على جانبي الطريق.

فطلعت على طول ودخلت العيادة، واستقبلتني السكرتيرة بابتسامة جميلة وقالت:

- تحت أمرك يا أستاذ.

قلت: والله ضرسي واجعني جدا وعايز أخلعه عشان أريحه وأرتاح.

فقالت بانكسار: يا حرام.

وسحبت ورقة من الأوراق التي أمامها على المكتب وقالتلي هنملى بعض البيانات وقعدت تسألني عن اسمي وسني وسكني وعملي وهل متجوز ولا لا.

كان ناقص تسألني عن مقاس حذائي ورقم الشراب!

بعد ما خلصت قالتلي الكشف عندنا ١٠٠جنيه، والخلع ٣٠٠جنيه.

قلت في نفسي دول شكلهم نصابين، ده عندنا في المنطقة الكشف بـ٥ جنيه والخلع بـ٢٠، بس مش مشكلة كله يهون عشان ضرسي المسكين.

بس يارب الدكتورة تطلع حلوة وجميلة، عشان مزعلش على الفلوس، وعلى وصية ضرسي قبل ما يموت.

ودفعت الـ١٠٠ جنيه وقالتلي من فضلك إنتظر هناك.

قعدت على الكرسي أشوف العيادة اللي كانت فخمة جدا ومفهاش مخلوق، وبعد حوالي ربع ساعة من الانتظار قالتلي الدكتورة في انتظارك.

وأنا داخل للدكتورة كنت بطمن نفسي وبقول حتى لو الدكتورة طلعت وحشة هعمل إيه، أنا عملت اللي عليا وزيادة حبتين، لفيت كتير، ودفعت ولسه هدفع فلوس كتير.

ودخلت للدكتورة اللي كانت ملاك، لابسة بالطو أبيض ناصع البياض، وشعرها أشقر زي الأوروبيين وعينيها سود.

وفرحت جدا وانبسطت وقلت تعبي مراحش في التراب، يا بختك يا ضرسي يا اللي هتحس بالسعادة وهتوزع شربات.

وأول ما دخلتلها ابتسمتلي وقالت:

- أقعد على السرير وأفتح بوقك عشان أكشف عليك.

قعدت زي ما قالتلي، وفتحت بوقي، وقولت لنفسي دي ممكن نظرة من عينيها السود، الضرس يخف ويمشي منه السوس.

ولبست الكمامة وبصت في بوقي فوق وتحت ويمين وشمال، وبعد كده بعدت رأسها وهي قرفانة وقالت: واضح الضرس اللي عليه السوس، اللي هو في الفك السفلي، صح يا أستاذ.

قولت: اه فعلا هو ده اللي مبينيمنيش الليل.

قالت: خلاص يبقى نحشيه.

قولت: لا، أنا عايز أخلعه على طول.

قالتلي: حرام، ده أنت سنك صغير، وهتحتاجه في أكلة لحمة أو فراخ.

قولت: معلش ريحيني، وريحي ضرسي اللي عايز يرتاح، هو مش عايزني، أنا هعوزه ليه، والحمد لله عندي ضروس تانية كتير.

قالت: أمري لله، زي ما تحب بس أنت اللي خسران.

وأدتني ظهرها وبعد كده جاتلي بحقنة البنج وادتهاني على طول، وقالتلي هنستنى ربع ساعة عشان البنج يعمل مفعول.

عدت الربع ساعة وجاتلي وهي ماسكة الكماشة ومن حظي الجميل النور قطع، ومعرفش الدكتورة هتعمل إيه.

لقيتها بتسألني وبتقولي: تليفونك فيه كشاف.

قلت: طبعا، عشان وأنا طالع البيت، نور السلم بيكون مطفي والقطط بتنزل بسرعة تخبط في رجليا الاتنين.

قالت: طيب طلع التليفون وشغل الكشاف وامسكه بإيدك اليمين، وسلطه على بوقك عشان نخلع الضرس وتعدي الليلة دي على خير.

وعملت زي ما قالتلي بالظبط، ومسكت هي الضرس بالكماشة، وقعدت تحركه يمين وشمال عشان تلخلخه وتشده على طول، وبعد شوية من الحركة جت بتشد الضرس، لقيت كل جسمي بيطلع معاها لفوق والضرس ثابت مكانه ومطلعش معاها ومخرجش.

كل ده وأنا ماسك التليفون ومسلط الضوء على بوقي عشان الهانم تشوف.

ضرسي بقى يوجعني أكتر ما هو وجعني وحاسس إن خدي بقى منفوخ، وهي بدأت تقلق وتتوتر، وقبل ما تحاول من جديد، قعدت تزعقلي وتقولي ركز الضوء على بوقك ومتسرحش في حاجة يا بيه.

وحطت الضرس بين الكماشة من جديد، وقعدت تلخلخ فترة كبيرة أطول من اللي فاتت، عشان تضمن إنه يطلع معاه بسهولة وميتعبهاش، وعند اللحظة اللي هتشد فيها الضرس لقيتها مسكت الكماشة بايديها الاتنين، ونزلت بركبتها على بطني، عشان القوة تزيد، وهوب بتشد الضرس لفوق مخرجش معاها، وحسيت بوجع جامد وكسر في ضرسي اللي فوق.

رميت التليفون من إيدي على الأرض وقعدت أخبط على السرير من شدة الألم والوجع، حاولت تطمني وقعدت تقول: متقلقش معلش، إستحمل، هانت خلاص.

ساعتها النور جيه، فقمت من مكاني على طول زي المجنون بدور على مرايا أشوف فيها بوقي عامل إيه، فدخلت الحمام، ووبص على بوقي، لقيت بوقي كله دم، وضرسي اللي فوق لقيته مكسور، وخدي وارم ورم كبير.

فرجعتلها تاني، وقلت:

- حسبي الله ونعم الوكيل فيكي يا شيخة، هو إنتي دكتورة ولا جزارة ولا إيه، أجي أخلع ضرس تكسريلي ضرس تاني ملوش علاقة بيه.

قالت بصوت زي صوت عبد الجبار:

- أعملك إيه مانت اللي الغلطان، مش منور بوقك كويس وكنت سرحان.

قلت وأنا بشاور بالسبابة:

- أنا هطلبلك البوليس وهشتكيكي في نقابة الأطباء، إنتي أزاي بتشتغلي ومعاكي تصاريح، ده إنتي لو بتخلعي ضروس بهايم هتعامليهم برقة وحنان.

وقعدت على الأرض من كتر الوجع، عمال أتأوه ومش عارف أعمل إيه، وبلعن حظي واليوم اللي شوفت الدكتورة فيه، وقلت أنا اللي غلطان عشان سمعت كلام ضرس عبيط، وعينيه فارغة، وقال إيه، نفسه يموت وهو سعيد.

❊ ❊ ❊

عيد الميلاد

مشيت من شغلي بدري، وعلى طول روحت على محل الحلويات، إستلمت التورتة اللي كنت حاجزها، وجبت معاها بسبوسة وكنافة وجلاش، دخلت البيت حطيت التورتة في التلاجة، ونمت شوية وصحيت، وبدأت الإستعداد، علقت البلالين والزينة، ورشيت في كل الشقة برفان، وشغلت أغاني أعياد الميلاد.

وبدأت الناس تجي من كل مكان، ويسلموا عليا ويقولولي عقبال ما تشوفها عروسة بإذن الله، وهما شايلين شنط وعلب فيها هدايا شكلها غالية وثمينة.

وبعد ما أغلب الناس جت، حطيت التورتة على الترابيزة وحطيت فيها شمعة برقم ٣، وطفيت الأنوار، وولعت الشمعة، وشيلت بنتي عشان تنفخ فيها وتطفيها، ونبدأ بعد كده مرحلة تقطيع التورتة وأكلها هي وباقي الحلويات.

لقيت تليفوني بيرن، فنزلت بنتي تاني على الأرض من غير ما تطفي الشمع، وقلت ممكن يكون في حد لسه مجاش.

برد على التليفون لقيت حسام صاحبي، بيزعق فيا وبيقولي، تعلالي بسرعة يا أحمد دلوقتي أنا مستنيك عند قسم المهندسين.

فبقوله: يا حسام أنا عيد ميلاد بنتي دلوقتي وعندي ناس كتير.

قالي: معلش يا أحمد عندي مشكلة كبيرة ولازم تدخل فيها.

مراتي شافت على وشي القلق والتوتر، فبتقولي:

- خير يا أحمد في إيه.

قولتلها:حسام، شكله عنده مشكلة جامدة ولازم أروحله حالا.

قالتلي: طيب وعيد الميلاد، والناس اللي أنت عازمها دي هتقولها إيه.

قولتلها: بقولك صاحبي عنده مشكلة ولازم أروحله أشوف في إيه.

ومن غير ما أستأذن الناس، أو أعتذرلهم أو أقولهم حتى في إيه.

فتحت باب الشقة وسيبت عيد الميلاد ونزلت على السلم جري، وقفت تاكسي على طول، وقولتله أطلع على قسم المهندسين، قاعد طول الطريق دماغي عمالة تودي وتجيب، حسام عمل إيه، هل ممكن يكون قتل مراته اللي لسه متجوزها من شهرين، طيب هل ممكن يكون أتمسك في كمين ودخلوه القسم عشان يتحروه عنه ويعرفه هو ابن مين، ولا إيه ولا إيه ولا إيه.

واستعذت بالله من الشيطان الرجيم، وقلت إن شاء الله يكون خير، بس أنا عارف حسام مبيجيش من وراه خير.

وطول مانا قاعد في التاكسي حسام عمال يتصل بيا وأقوله حاضر أنا جاي في السكة، ومراتي تتصل هيا كمان بس مكنتش برد عليها.

وصلت قسم المهندسين، واتصلت بحسام عشان أسأله اجبله معايا أكل إيه، لقيته بيقولي: متجبش معاك حاجة، أنا قاعد على القهوة اللي قدام القسم مستنيك.

روحتله لقيته حاطط الشيشة في بوقه وعمال يطلع الدخان من مناخيره، وقدامه كوباية نسكافيه، فبقوله خير في إيه.

قالي: أقعد بس الأول وهقولك فيه إيه.

قعدت وربعت إيدي وقلت:

- اتكلم وقولي في ايه.

قال: لما خطبت مريم كانت أجمل أيام في حياتي، كنت عايش ملك، وكنت بعد الثواني والدقائق والساعات اللي هكون فيها أنا ومريم متجوزين ومع بعض في البيت.

اترفزت عليه وقولتله بضيق: حسام أنا مش فاضي للكلام الأهبل ده، مالك في إيه، جايبني عشان تحكيلي قصة حياتك، أنت ومريم.

قالي وهو بيطلع دخان الشيشة من بوقه:

- أصبر عليا جايلك في الكلام، عشان في بعض التفاصيل لازم تعرفها.

قلت: أرغي يا عم مستني.

قالي: كنا نقعد على الأكل وإحنا مخطوبين وأأكلها بإيدي وتأكلني بإيديها، وكنت لما بروحلهم البيت كانت بتعملي كل حاجة بحبها، مكنتش مصدق نفسي يا أحمد أنا خاطب إنسانة ولا ملاك، وفي يوم يا أحمد اشتريت بطيخة، وروحتلهم بيها البيت، وبعد ما اتغديت، مريم جابتلي طبق بطيخ، فغرست الشوكة في حتة بطيخ،

وبرفعها على بوقي وأنا ببص على البذر فيها كتير ولا قليل.

مريم ابتسمتلي ساعتها وقالت:

- أنا شايلالك كل البذر يا حبيبي عشان ما يضايقش وتقعد تتفتف وأنت بتاكل.

متعرفش يا أحمد الجملة دي عملت فيا إيه، وكنت مبسوط وسعيد جدا، بالحركة دي، وقلت لنفسي مريم دي نعمة من ربنا.

قولتله: ربنا يهني سعيد بسعيدة، وبالهنا والشفا.

وقمت من مكاني وبقوله أنا ماشي يا عم انا مش فاضي للهبل ده.

قال: أنا جايلك في الكلام أهو، اصبر ١٠ دقايق بس، والحمد لله أتجوزت يا أحمد على خير.

قولت: الحمد لله، ورقصنالك في الفرح وشلناك ورمينالك لفوق وبعد كده مسكناك ولو أعرف أنك هتجبني في يوم زي ده، كنت سبتك وقعت على الأرض أتكسرت دماغك.

وكمل كلامه: وكانت الأيام اللي بعد الجواز، أحلى من أيام الخطوبة بكتير، وكنت بستعجب على الناس اللي

بتقول إن أيام الخطوبة أجمل وأجمل، ده أنا كنت حاسس إني عايش في الجنة مش في الدنيا.

لحد النهاردة، اشتريت بطيخة ودخلت بيها البيت وقلت لمراتي اللي كانت قاعدة بتتفرج على التلفزيون أقطعيها وحطي معاها حتة جبنة بيضا وده هيكون الغدا عشان أنا مش طايق أكل طبيخ.

ودخلت أستحميت وغيرت هدومي وقعدت مستني الأكل، بس مراتي كانت لسه قاعدة بتتفرج على التلفزيون، فبقولها:هو مفيش أكل يا حبيبتي النهاردة ولا إيه.

قامت على طول من مكانها وقطعت البطيخة نصين، وحطتهم على صينية كبيرة، وجابت معاها طبقين وسكينة وقالتلي قطع يا حسام البطيخة حتت صغيرة ومتنساش تشيل البذر كمان عشان متعبش وأنا باكل وأقعد أتف يمين وشمال.

فاتنرفزت عليها وحدفتها بطبق من الطبقين وقلت: لما أنا أعمل كده إنتي هتعملي إيه.

شوحت بإيديها وقالت: هو أنت أتعميت، مأنت شايفني بتفرج على المسلسل التركي، وأنت عارف المسلسلات التركي لو ضاع منها حلقة بضيع ومبفهمش الأحداث بعد كده ماشية ازاي.

رمتلها البطيخة على الأرض وسيبت البيت ونزلت على طول، وقلت أتصل بيك تقولي أعمل إيه.

ساعتها أنا محستش بنفسي غير وأنا بشيل الحجر بالفحم اللي عليه من على الشيشة اللي بيشربها وبرميه على هدومه، وبقوله:

- يا عني إنت جايبني من أكتوبر للمهندسين في يوم عيد ميلاد بنتي عشان تقولي الكلمتين دول، أنت حيوان وغلطان وتستاهل كل اللي حصل فيك، أزاي عايز تقومها وهي بتتفرج على المسلسل عشان تقطعلك بطيخ وكمان كنت متخيل إنها تشيلك البذر كمان، هتعيش عبيط وهتموت عبيط، أنت مش عارف المسلسلات التركي بتمثل للستات إيه، ده أنت تحمد ربنا أنها معملتلكش محضر في القسم ورفعت عليك قضية خلع

❊ ❊ ❊

أروح فين؟

في سنة أولى كلية، وبعد إلحاح شهرين، وافقت سلمى إننا نتقابل ونقعد بره الكلية، ومكنتش عارف ساعتها أوديها فين، قلت مفيش غير صديقي توفيق، هو اللي هيقولي أعمل إيه بما إنه خاطب وكل يوم بيخرج مع خطيبته وبيتفسحه في أماكن كتير.

روحت لتوفيق بقوله إنجدني مش عارف أعمل إيه، البنت بقالي شهرين بحاول أقنعها إننا نتقابل عشان أقولها إني معجب بيها وبعد ما وافقت بصراحة مش عارف أوديها فين.

قال: إنت معاك فلوس قد إيه وأنا أقولك تروح فين.

قلت: بصراحة مش كتير، أنا كنت بفكر إننا نقعد في جنينة الحيوانات، التذكرة ب٣٠ قرش، ونجيب سميتين بنص جنيه، وإزازتين حاجة ساقعة، ونروح ماشيين.

قال: إيه الأنت بتقوله ده، تروح تقولها إنك معجب بيها في جنينة الحيوانات والبنت تكون قرفانة من ريحة الأسود والقرود، دي ساعتها هتكرهك وهتكره اليوم اللي شافتك فيه.

قلت: مانا عشان كده جايلك، تقولي أعمل إيه.

قال: في كافيه في شارع جامعة الدول العربية، قعدت فيه مع خطيبتي مرتين، الإضاءاة فيه خفيفة، والموسيقى هادية وجميلة، قولها الأنت عايزه، بطريقة رومانسية، وساعتها البنت هتحبك وتموت فيك.

قلت: وأسعاره إيه.

قال: يعني لو أتنوا الاتنين خدتوا قطعتين جاتوه مع كوبايتين نسكافيه، هتدفعلك حوالي ٦٠ جنيه.

قولتله: طيب شوفلي معاك ٥٠٠ جنيه سلف ويكونوا خمسينات أو عشرينات.

قالي: لييييييييييييييييه، هو أنت هتقعد في الهيلتون.

قولتله: لا، هقعد في الكافيه اللي قولتلي عليه، بس لما أطلع الفلوس عشان أحاسب بيها وسلمى تشوفها كتير، ساعتها هتطمنلي وهتفرح بيا أوي، وهتقول الواد ده شكله مليونير، ومتقلقش ياعم هصرف اللي ٦٠جنيه والباقي هرجعهولك على طول.

ولبست قميص وبنطلون ورشيت برفان، ولمعت الجزمة ب٢ جنيه، وقعدنا أنا وسلمى في الدور التاني في الكافيه جنب الإزاز، جيه الويتر حطلنا منيوهين وسبنا شوية، وبعد كده رجعلنا تاني قالنا تؤمره بإيه، سلمي قالتله عايزة نسكافيه ومعاه تشيز كيك، وبصلي وقالي وأنت يا بيه، قولتله عايز حتة جاتوه وبرده كوباية نسكافيه.

ومعرفتش أقول لسلمى إيه، أقولها على طول أنا معجب بيكي وعايز أرتبط بيكي، ولا أقولها أهلا وسهلا إزاي الصحة، أزاي الحال.

وهي كانت قاعدة ساكتة وعمالة تبص من الإزاز على العربيات اللي في الشارع والناس اللي رايحة وجاية، وكانت مستنياني أبدأ بالكلام.

وكل ما أجي أفتح كلام، ألاقى نفسي بتهته وبتلعثم فروح ساكت على طول، وبدل ما تقول إيه الواد العبيط اللي أنا قاعدة معاه ده.

قلت لنفسي أنا هستنى أكل الجاتوه وبعد كده الكلام هيخرج من بوقي حلو وجميل، وجيه الويتر وحط اللي طلبناه، وحطينا السكر في النسكافيه، ومسكت الشوكة والسكينة زي الأفلام، وكلت حتة صغيرة من الجاتوه وشربت بوقين من كوباية النسكافيه، ولما جيت أتكلم لقيت رازاز خارج من بوقي على وشها على طول،

فحطيت الشوكة والسكينة في الطبق وقولتلها أستأذنك دقيقتين هدخل الحمام.

وقمت من مكاني وأنا مكسوف، وعمال أسال نفسي زمانها دلوقتي بتقول عليا إيه، دخلت الحمام غسلت وشي وقعدت أتكلم قدام المرايا عشان أشوف الرازاز لسه بيخرج ولا خلاص، ولما أتأكدت أنه خلاص، رجعت قعدت في مكاني على طول.

كانت سلمى ساعتها ماسكة الشوكة والسكينة وبتاكل التشيز كيك وكأنها بترسم بورتريه، قلت هاكل أنا كمان إشمعنى هيا، يعني أنا هقعد أتفرج عليها ولا إيه، وجيت أكل ملقتش طبق الجاتوه، قلت أكيد سلمى بتهزر معايا ومخبياه تحت الترابيزة أو في أي مكان، أكيد عايزة تشوفني هتصرف إزاي، ونزلت براسي تحت الترابيزة أدور على الطبق ملقتهوش، قلت يمكن كانت عايزة تدوق حتة الجاتوه فعجبتها فكلتها كلها ومسبتليش أي حاجة، طيب فين الطبق وفين الشوكة والسكينة ؟.

ولاحظت سلمى القلق والتوتر على وشي، فقالت بابتسامة خفيفة:

- أنا مقدرة اللي أنت فيه، وعارفة يا أحمد كويس أنت عايز تقول إيه.

فهديت من جوايا وقلت دي شكلها لماحة وبتفهمها وهي طايرة ولما نتجوز مش هتخليني أتكلم كتير.

قولتلها: وسايباني دايخ كده وعمال أدور عليه.

قالت: أنت تقصد إيه.

قلت: طبق الجاتوه فين.

قعدت تضحك جامد، وقالت:

- وأنا اللي بحسبك قلقان ومتوتر، ومش عارف تتكلم وتقول كنت عايز تقابلني ليه، طبق الجاتوه يا سيدي الويتر خده من على الترابيزة ومشي.

نزلت عليا الكلمتين دول زي الصاعقة الكهربائية، وقولتلها:

- وشاله ليه المجنون ده، وازاي يشيله، وأنتي مقولتلوش ليه إن في بنى ادم قاعد هنا بياكل.

قالتلي: أنا قلت ممكن تكون وأنت داخل الحمام، قولتله شيله عشان شبعت.

وقمت من مكاني على طول بجري زي المجنون عمال ادور على الويتر، ودخلت المطبخ لقيته بياكل في حتة الجاتوه.

فبقوله وأنا بشوح بأيديا:

- أنت ياعم، ما تقولي طيب إنك نفسك فيها وأنا كنت سبتهالك، أو طلبتك واحدة على حسابي، إنما تستغل ظروفي لما دخلت الحمام، وشوفت البنت اللي قاعد معاها شكلها غلبانة وتروح شايل الطبق على طول.

قال بكل أدب وذوق: ما أنت خلصت أكل يا بيه.

قولتله: ده أنا مكلتش غير حتة صغيرة خالص، وقولي عينيك دي بتعمل بيها إيه، بتلعب بيها كورة، أندهلي يا عم مدير المحل أتكلم معاه.

جيه مدير المحل وبيقولي خير يا بيه في إيه.

قولتله وأنا صوتي عالي وعمال أزعق: كل واحد فيكم يقولي يا بيه، يا بيه، أنا مش بيه، الحكاية كلها إنى طلبت أنا والبنت اللي قاعدة هناك دي، كوبايتين نسكافيه وحتة جاتوه وحتة تشيز كيك، كلت حتة صغيرة خالص من الجاتوه، ودخلت الحمام وطلعت ملقتش الطبق، ليا حق بقى أتنرفز أتضايق ولا لا.

راح مدير الكافيه، قاله: يا محمد شلت طبق الأستاذ ليه.

قالـه: يا فندم كان حاطط الشوكة والسكينة، بطريقة متساوية عامودية.

فراح مدير الكافيه بصلي وقالي: ما هو عنده حق أهو، ما أنت خلصت أكلك.

ساعتها بدأت أفتح في أول زرار في القميص وقولت أنا هقلعهم ملط وهكسر الكافيه على اللي فيه الناس دي كلها شكلها مجانين قال متساوية عامودية!

ساعتها مدير الكافيه مسك إيدي الأتنين وقال بهدوء:

- يا أستاذ الإتيكيت بيقول إنك لما تحط الشوكة والسكينة بطريقة متساوية عامودية معنى كده إنك خلصت أكل.

قولتله: وأنا مالي بالإتيكيت ما يقول زي ما يقول، أنا قعدت في قهاوي كتير، وعمر ما حصل معايا كده.

قعدوا كلهم يضحكوا، وبعد كده مدير الكافيه قال للويتر:

- روح هاتلي يابني كتاب الإتيكيت.

ومسك الكتاب وقال:أنت بتعرف تقرأ

قولتله: طبعا.

قالي: طيب خد الكتاب ده هدية مني ليك أقراه وأبقى تعالى بعد أسبوع قولي فهمت إيه.

قولتلـه: طيـب وبالنسـبة لقطعـة الجـاتوه، خـلاص كـده، أستعوض ربنا فيها ولا إيه.

فقال للويتر:

- نزل للبيه قطعة جاتوه تانية هدية من الكافيه.

خرجت من المطبخ وروحت جري على الترابيزة عشان أفرح سلمى بالخبر الجميل ده، وقلت أديها الكتاب هدية مني ليها، بس ملقتهاش ولقيتها سيبالي ورقة كتبالي فيها يا طفس، يا مفجوع، تسيبني، وتروح تتخانق عشان حتة جاتوه ب١٥ جنيه.

❊ ❊ ❊

قانون الجذب

قاعد على النت، بقرأ البوستات والكومنتات وبتفرج على الفيديوهات، لقيت إعلان بعنوان: من خلال قانون الجذب ستحصل على ما تريد في غضون أيام.

فتحت الفيديو عشان أشوف الراجل ده بيقول إيه، لقيته بيقول كلام ولا في الأحلام، بيقول إزاي تجذب أي حاجة في الدنيا أنت عايزها، فلوس وشقة وعربية، كل اللي عليك تعمله دلوقتي إنك تتصل وتحجز الكورس معانا وهتشوف النتائج وهتنبهر بيها أخر انبهار.

وفي أخر الإعلان لقيت شباب وبنات بيقولوا حالهم كان إيه، وبعد الكورس بقى إيه، لقيت واحد بيقول إنه بعد ما حضر الكورس بشهر جذب ٣ فلل ب٣ جناين فوق بعض ليه ولأخواته الشباب، وواحدة بتقول إنها جذبت شريك لحياتها شبه حسين فهمي وسيم وأمور، وشاب تالت بيقول إنه جذب ٥٠٠٠ جنيه عشان كان عايز يصيف في مطروح.

على طول اتصلت بيهم عشان أحجز مكان وأسألهم على سعر الكورس والعنوان، وصدمت لما عرفت إنه ب٥٠٠٠ جنيه، فبقول للبنت اللي ردت عليا، هو غالي كده ليه، قالتلي:

- يا أستاذ كل اللي بتحلم بيه، في غضون أيام أو شهر بالكتير بتلاقيه.

قولتلها: طيب وأنا هجذب اللي أنا عايزه إزاي.

قالتلي: المحاضر هيديك تمارين وهيقولك تعملها إزاي.

وبعد المكالمة قعدت طول الليل سهران مش عارف أنام، بحلم بحياة جديدة فيها كل اللي بتمناه، شقة واسعة بدل ال٦٣ متر اللي انا عايش فيها، وعربية زيرو جديدة ترحمني من الميكروباصات اللي أنا بقيت لاجئ فيها.

ولما أفتكرت سعر الكورس أتضايقت، وأكتئبت، ومعرفتش أعمل إيه، وأجيب الفلوس دي منين، مراتي شافتني زعلان وسرحان، فبتقولي مالك يا أحمد مش عوايدك.

قولتلها: عارفة لما تكون أحلامك قدام عينكي ومش عارفة تمسكيها، هو ده حالي بالظبط دلوقتي.

قالتلي: ليه بتقول كده.

قولتلها: لقيت كورس عن أزاي اجيب أي حاجة أنا عايزها في خلال أيام، بس فلوسه غالية حبتين.

قالتلي: يعني إيه تجيب أي حاجة أنت عايزها، وبكام يعني !.

قولتلها: شقة، عربية، فلوس، أي حاجة أنا عايزها في الدنيا، الكورس ده هيعلمني ازاي أجذبها زي المغناطيس، بس للأسف الكورس ب٥٠٠٠ جنيه.

سكتت شوية، وسرحت وبعد كده قالتلي:

- هو في حاجة اسمها كده يا أحمد.

قولتلها: أمال إنتي فاكرة إيه، ده العلم تقدم أوي، وبقى الواحد يجيب كل حاجة وهو نايم في البيت، ولا شغل ولا بتنجان، وفي ناس حضروا الكورس ده، وجبوا فيلل وعملوا فلوس كتير.

سمعت الكلام ده، وراحت خالعة من إيديها غوشتين، وقالتلي:

- دول اللي حيلتي، بيعهم وأحضر بيهم الكورس وإن شاء الله خير.

قولتلها وانا فرحان وسعيد: هعوضك، متقلقيش وهرجعهم أربعة مش اتنين، بس أحضر الكورس وأعرف التكنيك.

وخلال الكورس اللي كان مدته ٣ أيام، كنت مستمتع جدا بالمحاضر وحكاويه، وإزاي حياته أتغيرت وبقى غني جدا بعد ما كان فقير، وبقى يجذب كل اللي بيحلم بيه، وإزاي إتطور لدرجة إنه بقى يعمل التمرين في يوم، واليوم التاني تكون الحاجة عنده تحت رجليه.

وبعد ما خلصت الكورس وأول ما دخلت من باب البيت، قولت لمراتي عايزك تعملي قائمة بالحاجات اللي محتاجاها، أحلمي ومتكونيش بخيلة في أحلامك، وأكتبي كل اللي نفسك فيه.

وتاني يوم أدتني ورقة بالحاجات اللي محتاجاها، قعدت أقراها، لقيتها كاتبالي.

١- صندل للبنت.
٢- حلة تيفال جديدة.
٣- طقم كوبايات للشاي.
٤- دواسة قدام باب الشقة.

مكملتش قراية، ورجعتلها الورقة وقولتلها:

- هو ده اللي أنت بتحلمي بيه، صندل وحلة، يا ستي إحلمي، أقولك على حاجة احسن، إيه رأيك إننا نجذب عربية.

قالتلي: يااااااااااااه، ممكن بجد.

قولتلها: طبعا، ده إحنا ممكن نجيب عربية وميكروباص كمان، أول خطوة دلوقتي المفروض نعملها، إننا نحدد بالظبط إحنا عايزين إيه، يعني لون العربية، والموديل.

قالتلي: إيه رأيك في اللون الأحمر.

فسكت واتضايقت وقولتلها: هو أنتي نسيتي إني زملكاوي ولا إيه، العربية هيكون لونها أبيض.

قالتلي: بس نحط شريط أسود، عشان نكسر بيه اللون الأبيض.

قولتلها: كده إحنا هنجيب تاكسي.

قالتلي: والعربية تكون موديل السنة دي، بس هنعمل إيه بعد كده.

قولتلها: إحنا كده عملنا أول خطوة عشان نجذب العربية، تحديدها بدقة، ندخل بقى على الخطوة اللي بعد كده، وهي إني أقعد أكتب كل يوم لا يقل عن ١٠٠ مرة، إني عندي عربية بيضا وجديدة، وأتخيل العربية كل يوم

وأنا راكبها وماشي بيها في الشارع وعمال أدي كلاكسات للناس.

قالتلي: طيب وأنا إيه المطلوب منى دلوقت.

قولتلها: تجبيلي كراسة عشان أكتب فيها كل يوم، ولما تشوفيني قاعد مع نفسي وساكت، متجيش تكلميني وتقوليلي مالك في إيه، أنا ساعتها هكون بتخيل إني راكب العربية، وخلي بالك من البنت عشان متضايقنيش وتقعد تعيطلي وتقولي عايزة وعايزة، عشان متخرجنيش برة تركيزي.

وجابتلي الكراسة وقعدت كتبت فيها ال١٠٠ مرة إن عندي عربية بيضا وجديدة، لحد ما دراعي وقف وصوابعي مبقتش حاسس بيها، وبعد كده قعدت على السرير ساعتين بتخيل إني في العربية ورايح بيها الشغل وعمال ألف مصر بتفرج على كل شيء فيها.

كل يوم بعمل نفس الكلام، أكتب ال١٠٠ مرة، وبعد كده أقعد على السرير أتخيل لمدة ساعتين، وعدى الأسبوع الأول من غير ما حد يكلمني في التليفون أو حتى يبعتلي رسالة على الفيس يقولي مبروك كسبت عربية بيضا وجديدة.

فاتصلت بالمحاضر وقولتله على اللي عملته وأن العربية لسه مجتش، الراجل استغرب جدا وقالي

مستحيل يحصل كده، أنت أكيد عامل حاجة مش مظبوطة، راجع نفسك وراجع خطواتك كويس.

مسكت الكراسة ببص على اللي أنا كاتبه، لقيته كله تمام، بس حسيت إن خطي نكش فراخ، فاتصلت بالمحاضر وقولتله خطي مش واضح وظاهر، قالي عشان كده العربية أتأخرت عنك، يلا شد حيلك يا بطل وأكتب بهدوء وتركيز وخلي خطك حلو، وبدل ما تتخيل ساعتين خليها ٤ ساعات.

وأشتريت قلم جديد خطه جميل، وبقيت أكتب كل حرف بهدوء شديد، لحد ما بقيت بخلص كتابة ال١٠٠ مرة في ٣ ساعات، وكنت بستحمل وباجي على نفسي، وأقول تعب أسبوع بس بعد كده هرتاح.

وعدى الأسبوع وملقتش حاجة جت ولا حد كلمني ولا جاتلي رسالة على الفيس، فاتصلت بالمحاضر عشان أقوله إني عملت كل حاجة بإتقان وتركيز، وإني خدت إجازة من الشغل عشان أتخيل براحتي وأزود المدة كمان، لقيته بيقولي كويس جدا اللي عملته يا أحمد، بس لازم متقعدش في البيت وياريت تفضل تدور على المسابقات اللي جايزتها عربية في القنوات الفضائية وفي هايبر وكارفور، قدم فيها وهتكسب على طول.

وبقيت الصبح أقعد قدام التلفزيون، عمال أقلب بين القنوات عشان أشوف الإعلانات يمكن الاقي مسابقة أقدم فيها، وبليل بخلي مراتي تقعد تتفرج مكاني، وأنزل أنا الشارع ألف على الماركتات عشان أشوف المسابقات اللي فيها.

وبقيت أي حاجة فيها مسابقة في التلفزيون أو هايبر وكارفور أقدم فيها على طول، وبقيت أشتري حاجات معرفش ليها استخدامات، وجبت لعب أطفال كتيرة لبنتي كسرتها كلها في يومين، والتليفون بتاعي كان على طول على ودني بقول بياناتي.

وفي أخر الأسبوع التالت صحيت من النوم على رنة التليفون، برد عليه، لقيت واحدة بتكلمني بصوت جميل وهادي وبتقولي: أستاذ أحمد معايا.

عدلت نفسي على السرير بسرعة وقولتلها: أيوة يا فندم، أنا.

قالتلي: مبروك كسبت معانا عربية، ومنتظرينك النهاردة في كارفور الساعة ٧ بليل، عشان تستلم الجايزة.

خلصت المكالمة ووقفت على السرير قعدت أنط لفوق زي الأطفال وأغني وأرقص وأقول لمراتي أنا مش قولتلك غوايشك مش هتروح في التراب، أناااااااااااااااااا كسبت عربية، أنا بقى عندي عربية،

وعلى طول اتصلت بالمحاضر قولتله على اللي حصل وشكرته على تعبه وجهده معايا.

ولبست بدلة وكرافتة وركبت تاكسي لحد كارفور، قولت مينفعش أكون رايح استلم عربية والناس يشوفوني متشعبط في الأتوبيس، ودخلت على العلاقات العامة وأنا حاطط أيدي في جيب البنطلون، وبقولهم في واحدة كلمتني النهاردة وقالتلي إني كسبت عربية، وأنا جاي عشان أستلمها، فالراجل قالي اسم حضرتك ايه.

قولتله: أحمد عبده.

لقيت الراجل مسك المايك، وقال: على السادة الزوار نرجو من حضراتكم تشريفنا في المكان المفتوح، عشان تسليم الجايزة بعد ١٠ دقائق من الان.

ساعتها كنت هعيط من الفرحة، عشان كل الناس هيكونوا موجودين وبيتفرجوا عليا وهيصقفولي وأنا بستلم الجايزة، وروحت أنا والراجل بعد ال١٠ دقايق كانت الناس كلها ملمومة ومستنية، الراجل وقف في النص وقال: مبروك للأستاذ احمد عبده فوزه معانا بعربية من كارفور، الناس قعدت تصقف وأنا روحت رايح للراجل، راح مديني علبة صغيرة عليها رسمة عربية، فتحت العلبة لقيت عربية بيضا وجديدة.

استغربت ومفهمتش في إيه، وساعتها الناس كانوا بيسلموا عليا وبيبسوني وبيقولولي مبروك، سبتهم وخرجت على برة جري، مش فاهم في إيه، اتصلت بالمحاضر بقوله أنا كسبت عربية بس عربية لعبة مش عربية كبيرة.

سكت شوية وقالي: دور يا أحمد وشوف أنت عملت إيه غلط مش مظبوط.

دخلت البيت هتجنن مش عارف في إيه، مسكت الكراسة اللي كنت بكتب فيها أشوف أنا غلطت في إيه، لقيت الخط واضح وجميل، وبعد كده قفلت الكراسة ورمتها على الأرض، وأنا ببص عليها، أتصدمت ومش مصدق اللي أنا شايفه، قعدت أخبط على دماغي وأزعق وأصرخ بصوت عالي وقلت لمراتي: إنتي السبب في كل اللي أنا فيه، إنتي اللي ضيعتيني، على طول أقولك ركزي معايا وأنتي مبتركزيش، ضيعتينا وفقرتيني، منك لله يا شيخة.

قالتلي: ليه، أنا عملت إيه.

قولتلها: عشان لما طلبت منك كراسة أكتب فيها التمرين، أدتيني كراسة البنت بتاعت الحضانة.

❊ ❊ ❊

عمى الوان

وصلت البيت الساعة ١١ بليل مش شايف قدامي، ودماغي مصدعة من كتر الأرقام والحسابات، على طول غيرت هدومي ورميت نفسي على السرير، لقيت مراتي بتقولي:

- هو أنت مش هتاكل ولا إيه، قولتلها:
- لا مش هاكل، عشان لو كلت مش هعرف أنام.

قالتلي وهي زعلانة: إزاي! ده أنا واقفة من الصبح في المطبخ عشان أعملك زي ما طلبت محشي وفراخ.

أتكسفت من نفسي وقمت من مكاني على طول وقلت أكل لقمتين عشان متزعلش وبعد كده أرجع أنام، وحطت قدامي الأكل ولقيت نفسي باكل زي الحمار، برمي بصباعين المحشي في بوقي وأكبس على طول بعديه بفراخ.

وخلصت الأكل وقمت غسلت بوقي، وأترميت على السرير، لقيت مراتي جيالي بتقولي:

- مقولتليش رأيك، الأكل عجبك ولا لا.

قولتلها وأنا مغمض عيني:

- تسلم إيدك يا حبيبتي، الأكل كان تحفة، ياريت متصحنيش من النوم لأي سبب كان، ومن فضلك أبقي وطي صوت التلفزيون، عشان أعرف أنام بدون إزعاج.

ودخلت في نوم عميق، وفجأة سمعت صراخ، بفتح عيني ببطء أشوف في إيه، لقيت مراتي واقفة جنبي على السرير وبتشاور بإيديها وبتقولي:

- قوم يا أحمد، ده دخل المطبخ.

قمت نطيت بسرعة من على السرير، ودخلت المطبخ خدت سكينة وبدور عليه، وبقولها بصوت عالي:

- هو راح فين.

قالتلي وهي لسه واقفة فوق السرير:

- دخل تحت البوتاجاز.

فتثبت في مكاني وبقولها وأنا مستغرب:

- هو مين اللي دخل تحت البوتاجاز.

قالتلي: البرص يا أحمد، أنت لسه بتسألني، يلا موته على طول.

اتنرفزت واتخنقت ورميت السكينة في المطبخ وبقولها وأنا بجز على سناني:

- أنا مش قولتلك إني زفت تعبان وعايز أنام، وطلبت منك إنك متصحنيش من النوم خالص لأي سبب كان، إنتي عارفة لو بتصحيني عشان فيه فار، أو ثعبان مش هقدر أقولك حاجة، إنما برص إيه ده اللي بتصحيني من النوم عشانه.

وراجع السرير أكمل نومي، لقيتها بتقولي:

- إنت رايح فين.
- هكمل نومي يا ستي، ويمكن ربنا يخدني ومصحاش.
- لا، من فضلك متسبنيش لوحدي وتنام، لازم تقتله يا أحمد، لازم تقتله.

قولتلها وأنا بحط المخدة على دماغي:

- أوعدك بكرة إن شاء الله هقتله، بس سبيني أكمل نومي عشان بجد تعبان.

قالتلي: خلاص، وديني عند ماما، وأبقى أرجع نام.

ببص في الساعة لقيتها ٢ ونص بليل، فبقولها:

- وماما هتقول علينا إيه، جايين سايبين البيت في نص الليل عشان فيه برص في البيت.

وقمت من مكاني وأنا عمال أتمتم وأغمغم بكلام مش مفهوم، ومعرفش بقول إيه، وقعدت على الأرض وسندت ظهري على باب المطبخ وقولتلها:

- خلاص اطمني، أنا قاعدله أهو ومستنيه يخرج بس الجبان.

وجابت الشباشب والجزم من الجزامة والشقة كلها وحطتهم جنبي، وقالتلي:

- خد دول يسندوك، أنا هسيبك بقى وأدخل أكمل باقي المسلسل.

ودخلت وقفلت باب الأوضة، وأنا لسه في مكاني قاعد على باب المطبخ وحواليا الشباشب والجزم، ومش عارف أعمل إيه، لا البرص عايز يطلع، ولا هينفع أرجع للسرير.

فعدلت من قعدتي ومددت رجلي لقدام، ونعست، واتفزعت وفوقت على صوت فتحة الباب، لقيت مراتي بتقولي: ها إيه الاخبار، موته ولا لسه.

ولسه جاي أرد عليها، لقيتها بتقولي وهي بتشاور على عينيا ومستغربة:

- أنت عينيك حمرا كده ليه، شكلك كنت نايم يا أستاذ، والبرص أكيد شافك وأنت نايم وخرج من المطبخ ودخل على الحمام.

قمت غسلت وشي بشوية مية، لحد ما فوقت وراح مني النوم، وقعدت أخبط على البوتاجاز بفردة شبشب، يمكن يخاف ويخرج، وبعد كده جبت علبة بيرسول ورشيت في المطبخ كله تحت البوتاجاز وتحت التلاجة وفوق الرخام.

وكل شوية مراتي تخرج من الأوضة وتقولي إيه الاخبار، أقولها لسه مظهرش الجبان، فقالتلي: كنت أسمع إن البرص بيخاف المية ومبيحبهاش، مترش شوية مية تحت البوتاجاز.

ومليت الطشت مية ورشيت في المطبخ كله وببص لقيت البرص بيجري عليا، فرميت عليه فردة شبشب فمجتش فيه، فرميت التانية فنزل من تحتيها وعدى من بين رجلي ودخل على الحمام.

خدت جزمة تقيلة ودخلت وراه وقفلت الباب عليا وعليه، وخدت المساحة كمان لزيادة الإطمئنان، وغرقت الحمام مية عشان البرص جبان وبيخاف، وظهر البرص بس معرفش يجري وفضل مقضيها زحاليق واكنه بيتزحلق على الجليد، وأنا واقف في مكاني رميت عليه فردة جزمة فخبطت فدماغه، بس استحمل وكمل زحاليق ورميت الجزمة التانية عليه مجتش فيه ووقعت في الكابنيه.

جريت عليه بالمساحة فتزحلقت ودماغي خبطت في السيراميك وعلى طول مسكت في الفواطة وقمت نزلت عليه ضرب بالمساحة فمات على طول.

خرجت من الحمام وأنا فرحان وسعيد عشان البرص مات وخلاص هكمل نوم، وناديت على مراتي وقولتلها: إديني مقشة وجاروف عشان أشيله وأرميه.

وهي بتدهوملي قالتلي: قبل ما تشيله ممكن أشوفه وهو على الأرض مات بجد ولا بتضحك عليا عشان تستريح وتكمل نوم.

قولتلها: تعالي يا ستي حتى أتصوري معاه.

وقفت على باب الحمام بتبص عليه، وبعد كده قالتلي وهي مستعجبة: يا أحمد على فكرة في برص تاني في البيت.

بقولها: ليه.

قالتلي: أصل لما أنت كنت نايم البرص اللي أنا شوفته كان لونه رمادي غامق، إنما اللي أنت موته ده لونه رمادي فاتح، معلش عشان خاطري أقلب البيت وشوف البرص التاني مستخبي فين.

❊ ❊ ❊

حكيم عابدين

وبعد لف على الدكاترة والشيوخ لأكتر من خمس سنين، وبعد ما اتكلمت مع طوب الأرض ومع كل الناس على القهاوي وفي الشوارع والمواصلات عشان الاقي حل لمشكلتي اللي تعباني من سنين.

ولاد الحلال قالولي مفيش غير كوزموس حكيم عابدين، هو اللي هيحللك مشكلتك في خلال يوم أو يومين بالكتير، بس خد بالك بياخد فلوس كتير، قولتلهم مش مشكلة ياخد اللي يخده بس أهم حاجة أني أتعالج.

وركبت الأتوبيس ورحتله على طول، وجيت أدفع عند الكاشير الفلوس قالي لما تدخل عند الحكيم وتتحل مشكلتك، هبقى أخدها منك، فرحت جدا وقلت لنفسي يارتني كنت جيت هنا من زمان، ده فعلا حكيم ولا كل الحكماء.

واديت ضهري للكاشير وداخل للحكيم، لقيت الكاشير بيقولي معلش ممكن تكتبلي هنا أسمك الرباعي وتوقع كمان.

فبقوله وأنا مستغرب: هو حضرتك بتمضيني على إيه.

قالي: إيصال أمانة على بياض، عشان لو مشكلتك أتحلت، وممعكش فلوس تدفع، أو حسابك كان كتير أو حاولت الهرب نعرف نجيبك ازاي.

ومضيت على إيصال الأمانة بدون تفكير، كل اللي كان في دماغي ساعتها إن مشكلتي تتحل وخلاص.

ودخلت على الحكيم اللي كان مربع على الأرض وسنه معداش الخمسين، وكان حالق شعر رأسه زيرو، ومعندوش شعر في إيديه، مديت إيدي عشان أسلم عليه، قام وقفلي فلقيته طويل وعريض وعنده هيبة زي هيبة يحيى شاهين في فيلم بين القصرين.

وقالي وهو بيشاروليإني أقعد على الأرض قدامه وأسند ضهري على الحيط:

- مالك يا ابني فيه إيه.

قولتله وأنا بحاول أمسك نفسي من العياط:

- تعبت يا حكيم، ولا بقيت أعرف أستحمى، ولا أروح للحلاق عشان أحلق، ولا حتى أنزل البسين.

لقيت الحكيم بيهز دماغه وبيقول:

- وأنت ازاي مستحمل كل ده بقالك سنين، كمل كلامك يابني كنت بتحس بإيه.

قولتله: لما كنت أروح للحلاق وبعد ما يحلقلي ويجي يغسلي شعري كنت أقعد أقول يح يح وأرفع دماغي على طول، والحموم نفس الكلام، مكنتش أقدر أقعد تحت الدش أكتر من عشر ثواني.

ومبقتش قادر أمسك دموعي اللي بقت تنزل سيول، كملت كلامي وقلت:

- وكنت كل ما أروح مع أصحابي وأهلي البسين، هما ينزلوا في الحمام الكبير، وأنا أنزل حمام الأطفال مع العيال، عشان بخاف جدا من المية ومقدرش إنها تعدي ركبتي مهما كان.

لقيت الحكيم بيبتسم وبيقول:

- خلاص يا بطل أعتبر مشكلتك أتحلت خلاص، أنا في العلاج مش بحب أتكلم كتير، وأُعد أقولك أعمل وسوي ونط لفوق، لا خالص دي مش

مدرستي، أنا من أنصار مدرسة لازم مواجهة الخوف، وعشان كده هنروح أنا وأنت البسين، وكمان هعلمك العوم.

سمعت الكلمتين دول، وصرخت وهللت وقولتله:

- لا، يا حكيم أستحالة أروح بسين، أنا بتشنج هناك وبتخشب وممكن أموت.

خبط على الأرض بإيديه وبعد كده شاور بالسبابة اليمين وهو بيقول:

- إسمع يابني أنت، هو أنت مش عارف أنت جاي لمين، ده انا كوزموس حكيم عابدين وياما عالجت ناس كتير، بكرة الساعة سابعة الصبح قابلني في مركز شباب الجزيرة وهات مايوه عشان هتنزل البسين.

وروحت في الميعاد لقيته قاعد على ترابيزة تحت شمسية ولابس مايوه أحمر عليه قلوب ودباديب، وراسم تاتتوه على إيديه ورجليه، ولابس شبشب بصباع ومعلق في رقبته سلسلة عاملة زي الجنزير.

قعدت أضحك جامد ومقدرتش أمسك نفسي، وبقوله:

- هو أنت عامل في نفسك كده ليه يا حكيم.

قالي: هو أنت عايزني أجي البسين بإيه، بقميص وبنطلون، يلا انزل البسين واحدة واحدة من على السلم وأنا هقولك تعمل إيه.

ووقفت على طرف البسين، وخايف مش عارف أعمل إيه، لا قادر أنزل من على السلم، ولا قادر أبل رجلي حتى فيه، وعمال أترعش وقلبي بيدق جامد.

وساعتها جيه كوزموس من ورايا وزقني في الحمام، وهو بيقولي:

- إنزل يا جبان.

قعدت أبق بق في المية كتير، أطلع برأسي وأنزل تاني، عمال أشرب مية، ومش عارف أعوم، الناس شافوني هغرق جم ينقذوني، كوزموس قالهم سيبوه، محدش يقرب منه، دي أفضل طريقة عشان ميخفش من المية ويقدر يتعلم العوم، فالناس بعدت عني، وقعدت أطبش وأخبط لحد ما مسكت في السور.

خرجت برة الحمام وأنا زعلان، ورايح البس هدومي عشان أمشي، كوزموس وقفني وقالي:

- رايح فين.

قولتله: هروح البيت، أنا غلطان إني جيت معاك، أنت واقف بالشورت وسايبني أغرق ومش عايز حتى الناس ينقذوني، ده أنا كنت هموت.

قالي وهو بيضحك:

- يابني هو أنا كنت هسيبك تموت، ده أنا بطل مصر وأفريقيا في سباحة ال٥٠ متر حرة، أنا زقيتك بس عشان أشوفك هتعمل إيه وهتتصرف إزاي، يلا معلش دوس على نفسك فاضل خطوة واحدة كمان، هتنزل تانى الحمام وبعد كده هتكون خفيت، وبعد كده ممكن تدخل مسابقات عوم وممكن تعدي المانش كمان.

وروحنا وقفنا تاني على طرف الحمام، وجاي بيزقني فتزحلق على الأرض ووقع جواه ، وأنا لسه واقف فوق، قعد يصرخ ويقول:

- أنقذوني يا ناس، هموت، أنا كوزموس حكيم عابدين، ومرشح حاليا للمهندسين، أنقذوني المية ساقعة، ومش عارف أعوم.

كل الناس اللي في الحمام قعدوا يضحكوا عليه، ومحدش عايز ينقذه، وقالوا خلوه يطلع لوحده والأحسن أنه يموت، ده راجل شكله فرفور، خلونا نخلص من

الأشـــكال دي، بتاعـــت التـــاتتو والـــدباديب وسلاســـل الجنزير.

وهو عمال يطبش بأيديه ومش عارف يمسك في السور، ولمـا لقـى النـاس كلهـم عمـالين يتفرجـوا عليـه ومحـدش عايز يخرجه، قال:

- لـو مخرجتنـويش دلـوقتي هعملكـوا فـي الحمـام بيبي وكاكا، ويبقى راجل ينزل في الحمام عشان يعوم.

❊ ❊ ❊

يا بيه

ماشي في وسط البلد وباكل ايس كريم وبتفرج على المحلات بدور على بنطلون أشتريه، واحد وقف قدامي شكله ولبسه نضيف، قالي بصوت واطي والتأثر باين في عينيه:

- من فضلك ممكن تساعدني بأي حاجة، محتاج أروح للدكتور عشان أتعالج يا بيه.

خدت لحسة من الأيس كريم وبصيت على جسمه لقيته قوي ومش باين عليه أي تعب أو مرض، فبقوله:

- مانت زي الجحش أهو، محتاج تتعالج من إيه.

قال: عندي طاقة سلبية كتير ومحتاج أخرجها، ومن فضلك ساعدني حتى ولو ب١٠٠ جنيه.

خدت لحسة تانية من الأيس كريم، وبسأله وأنا مستغرب:

- طاقة سلبية إيه، والكلام ده جايبه منين.
- أصل أنا كنت تعبان الفترة اللي فاتت وعندي إحباط واكتئاب، وعلى طول حاسس بحزن ويأس وهمدان وإن دايما في حاجة قاعدة على صدري، روحت لشيخ قرا عليا قرءان وقالي معندكش حاجة، فواحد ابن حلال قالي في واحد بيعالج الحالات اللي زيك دي، اسمه دكتور إبراهيم فروحتله على طول، وقعدت معاه وبعد ما سألني على حاجات كتير، قالي عندك طاقة سلبية كتير في جسمك محتاجة تخرج هي اللي مسببالك الحزن والهمدان، وبعد كده هتكون مبسوط وسعيد.

دخل الكلام من ودني اليمين وخرج من ودني الشمال بدون أي اقتناع، وقلت لنفسي ده أكيد شكله مجنون، طاقة سلبية إيه وبتاع إيه، بس قلت أكمل معاه كلام وأجاريه، لحد ما أخلص الأيس كريم، عشان ممنوع أدخل محلات الملابس بيه، فسألته:

- هو أنت محتاج فلوس كام.
- أنا جمعت ١٥٠٠ جنيه ولسه المفروض أجيب ٥٠٠ كمان.
- ليه كل ده؟! هو هيعملك عملية البواسير ولا إيه.

- لا، خالص هيعملي جلسات لخروج الطاقة السلبية والجلسة ب٥٠٠ جنيه، والدكتور قالي أقل حاجة ٤ جلسات.
- طيب ما تشوفلك حد تاني يكون رخيص.
- هز رأسه بمعنى أنه رافض اللي أنا بقوله وقال:
- دورت كتير بس لقيت إن الدكتور ده أحسن واحد في المجال، وأقل حاجة عنده ٤ جلسات، إنما أنا لقيت ناس تانية أقل حاجة ١٠ جلسات والجلسة ب٦٠٠جنيه.
- طيب هو مينفعش يخرجلك الطاقة السلبية في جلسة واحدة.

رفع صباعه وهو بيهزه وقال:

- الدكتور قالي إن الطاقة السلبية كتيرة في جسمي، أنا شكلي صغير بس أنا سني كبير، وقالي عندك تراكمات من سنين كتير، مينفعش تخرج كلها مع بعض، عشان ممكن أموت.
- طيب هو هيعمل إيه.
- هيخرج شوية منها ويعبي مكانها طاقة إيجابية وبعد كده يقفل عليها بسلوتيب أو بلزق.

وهو بيكلمني لقيته عمال يبص على الأيس كريم اللي في إيدي، فبعزم عليه عزومة مراكبية، فراح واخده مني وقعد يلحس فيه.

- طيب قولي هو الدكتور ده مضمون.
- طبعا، ده أنا كنت شاكك فيه، بس لما دخلت على صفحته على الفيس لقيته كاتب كلام زي الفل والله، والناس عنده عاملة لايك كتير.

الراجل صعب عليا وأعتذرتله وقولتله:

- معلش، معيش غير ورقة ب١٠٠ جنيه في جيبي، هشتري بيها بنطلون.

الراجل سمع مني الكلمتين دول وقال:

- يا بيه عايز أتعالج، بقولك في حاجة قاعدة على صدري بقالها كتير عايز أخرجها، ومعرفش دلوقتي هي نامت ولا ماتت وعفنت ولا ظروفها إيه، وأنت تقولي عايز أجيب بنطلون، ده كلام بالذمة، صحة أخوك الإنسان وعلاجه أهم بكتير من البناطيل والبيجامات.

وسابني ومشي وهو بيضرب كف بكف وعمال يتمتم بكلام مش مفهوم، وراح وقف مع واحد تاني وقاله إديني أي حاجة يا بيه حتى ولو ١٠٠ جنيه، عشان محتاج أتعالج من مرض خطير.

الراجل أثر فيا وصعب عليا جدا، وفضلت واقف مكاني عمال أكلم نفسي وأسألها، هي الناس دي بيتضحك عليها

ازاي، والـدكاترة دول بيقولـولهم إيـه، وهـل الحكايـة توصل لدرجة أنه يشحت.

وأنـا عمـال أفكر فـي الراجل، واحدة جت وقفت جنبـي وبتقولي لو سمحت يا أستاذ ممكن تساعدني بـأي حاجـة، عنـدي طاقـة سـلبية فـي جسـمي ومحتاجـة أخرجهـا والدكتور طلب مني فلوس كتير.

وبعد ما سمعت الكلمتين دول قررت أنـي أدخل المجـال ده، وأعمل فلوس كتير، مـادام وجد المريض يبقـى لازم يكون الدكتور موجود.

❊ ❊ ❊

طاقة بالمايونيز

تاني يوم على طول نزلت سور الأزبكية اشتريت كتابين بيتكلموا عن الطاقة كله كتاب تمنه ٥ جنيه.

وقريت كل كتاب مرتين وحفظت اللي فيهم صم، وعرفت الخطوات ازاي، والمفروض أعمل إيه.

وبعد كده دخلت على صفحة دكتور إبراهيم وقريت كل بوستاته ومفهمتش منها حاجة، والغريب إني لقيت الناس عاملاله لايكات وكومنتات كتير.

فبعت رسايل لبعض الناس اللي عاملة عنده كومنتات، أسالهم على رأيهم فيه، الكل أجمع أنه دكتور ملوش مثيل، بس للأسف الشديد محدش أتعالج عنده عشان معهمش فلوس، بس على طول بيقروا بوستاته وبيعملوله لايكات وقلوب.

استلفت بدلة من المكوجي اللي بتعامل معاه، لبستها ونزلت اتصور بيها في المولات والكافيهات وعلى كوبري قصر النيل وانا ببص على المية عشان تكون النظرة باينة إني بفكر بعمق شديد.

سافرت بعد كده على بلطيم، لبست شورت وفانلة قط واتصورت على البحر وانا فاتح إيديا الإتنين ومرجع راسي لورا ومغمض عينيا وكنت مبين سناني عشان الناس تعرف إني سعيد.

وبعد أسبوع من التصوير في القاهرة وبلطيم جمعت أكتر من ٥٠ صورة، عملت صفحة على الفيس واشتريت أعضاء للصفحة الالف عضو ب٥٠ جنيه، وبقيت كل يوم أنزل صورة وأكتب فوقيها كلمتين حلوين، زي مثلا أمشي على الأرض بطمأنينة وسلام لحسن يقوم زلزال، والأقي لايكات كتير، والناس تقولي الله على الجمال.

وبقيت واحدة واحدة أكتب معلومات بسيطة عن الطاقة كنت بقتبسها من الكتب اللي بقراها، وعملت اعلان على الفيس اني من جلسة واحدة بخرج الطاقة السلبية وبحولها لمايونيز، وبدأت تنهال عليا طلبات الجلسات، وأكترهم كان من محلات السندوتشات زي الشبراوي وجاد، عشان كان في نقص مايونيز في السوق وهما كانوا محتاجين كتير للسندوتشات.

واجرت شقة ب٥٠٠ جنيه، وجبت سكرتيرة جميلة ودلوعة، وبدأت الناس تجيلي من كل مكان، وكان أول ما يقعد المريض قدامي، أجبله طشت وأحطله فيه مية وتلج، وأول ما يقلع الجزمة والشراب ويحط رجله فيه كان يقعد يترعش كتير، ومع الوقت يهدى خالص ويحس باستمتاع شديد.

وبعد ما يشيل رجله من المية، أقوله طمني عليك، يقولي يا دكتور أنا حاسس إني مش أنا، وحاسس إني أتولدت من جديد، هو أنا في الجنة يا دكتور ولا إيه، مكنتش ساعتها برد على المريض، وأسيبه يعيش اللي نفسه فيه.

بعد كده أشيل الطشت وأدخل بيه الحمام، ارمي المية في الكابنيه، وانضفه كويس وأعبي في الطشت شوية مايونيز صغيرين مخبيهم تحت الحوض، أمي كانت بتعملهم في البيت، أروح بيهم للمريض، وأسأله وأقوله تحب أعبيلك المايونيز في علبة بلاستيك ولا في كيس، وأعمله اللي هو نفسه فيه.

وجلسة ورا جلسة ويوم ورا يوم والدنيا ماشية كويس وبدأت اعمل فلوس كتير، لحد ما جاتلي واحدة سنها فوق الخمسين عملت معاها اللي بعمله بالظبط وعبتلها المايونيز في علبة بلاستيك خديته ومشيت.

تاني يوم رجعتلي فتحت المكتب عليا وانا في جلسة وقعدت تشتمني وتقولي يا نصاب يا حرامي، هات فلوسي، ده أنا هبهدلك، وهقفلك العيادة دي خالص، حاولت أهديها معرفتش، قعدت تزعق أكتر وبعد كده قالتلي:

- يا نصاب يا حرامي، عملت لابني سندوتش بطاطس وحطتله فوقيه شوية مايونيز، الواد كله وقعد يصرخ ويقول بطني بتتقطع، وديته المستشفى على طول، ولما كشفه عليه قالولي شكله كل حاجة بايظة وعملتله تسمم، ولما الواد قام بالسلامة، روحت البيت بشوف المايونيز اللي خدته منك لقيته بايظ وحمضان.

سمعت الكمتين دول اتاثرت اوي وقلبي وجعني وكنت هعيط، ومن ساعتها قفلت العيادة وبطلت العلاج بالطاقة.

❊ ❊ ❊

طنط خميسة

سلمت الدباسة والخرامة والقلم الجاف، وقعدت تعيط لحد ما انهارت من العياط، زميلاتها قعدوا يواسوها ويطبطبوا عليها ويقولولها احمدي ربنا انك خرجتي معاش وانتي واقفة على رجليكي الاتنين ولسه عينيكي خضراء زي ما هي وبتحطي روج ومونيكير.

روحت خميسة البيت وقعدت تفكر تعمل ايه وتستغل وقتها اللي جاي ازاي، دي هي بتكره قعدة البيت وواخدة على الشغل من الصبح لحد الليل، وماعندهاش راجل تتكد عليه أو بنت تعملها نسكافيه.

وفي يوم وهي قاعدة في البلكونة عمالة تتفرج على اللي رايح واللي جاي، افتكرت ان في ٢ ستات كانوا عايزينها تشوفلهم بنات للجواز.

فراحت خابطة بايديها الاتنين على رجليها الاتنين وقامت وقفت وقالت خلاص وجدتها هكمل الباقي من حياتي في جواز الناس وبالمرة اخد ثواب ودعاء.

وبدات خميسة توفق راسين في الحلال والناس كانت مبسوطة جدا بالجوازات، وكانت بتابع كمان بعد الجواز عشان تتاكد ان مفيش مشاكل أو طلاق او حتى تكسير اطباق و كوبايات.

وفضلت على الحال ده ٣ سنين، لحد ما عملت سمعة زي الفل واسمها بقى يثق فيه الجميع،

وجيه وقت عليها مش لاقية حد طالب منها عروسة او عريس.

وعشان تتأكد من الموضوع ده، أجرت عربية نص نقل، ووقفت في صندوقها ماسكة ميكرفون وفضلت تلف في القرية وهي بتنادي وبتقول:

- يا أهل الخير حد عايز يتجوز.
- يا أهل الخير حد لسه متجوزش.
- يا أهل الخير طيب حد عايز يتجوز وناسي.

ولما ملقتش حد بيرد عليها، رجعت بيتها وهي فخورة بنفسها انها جوزت كل الشباب والبنات.

وتاني يوم على طول لمت شنطها ونزلت القاهرة عشان تفتح هناك سوق جديد.

قعدت أسبوع في القاهرة تسأل وتعمل بحث عن ايه اللي بيعجب الولد في البنت والعكس، لقت ان الشكل أهم الأسباب ويجي بعد كده الامكانيات.

فأجرت محل كبير بدورين في شارع واخد ناصيتين، الدور الأول عملته مكان استقبال وحطت فيه انتريهات وترابيزات عشان الاتفاقات، والدور التاني عملت فيه حيطة للبنات وحيطة للشباب.

وقسمت كل حيطة ٣ أقسام، قسم تحت العشرين وقسم تحت التلاتين وقسم تحت الستين، واللي عايز يتجوز يجيب صورة ٦X٤ ويلزقهاعلى الحيطة بسلوتيب في المكان بتاعها، ويكتب تحتها كل البيانات الخاصة بيه، بالنسبة للبنات لازم يتكتب الاسم والسن والمؤهل والطول والوزن قد إيه، ولون الشعر إيه، وبتقدر تعمل

ايه في البيت من طبخ وغسيل وكوي وتطبيق البطاطين وتنضيف الشبابيك.

وبالنسبة للشاب يكتب الاسم والسن والمؤهل ورصيده في البنك كام، وحسابه على الفيس بوك ايه.

وكان في اقبال كبير من الشباب والبنات والأسر كمان، وكانوا بيقعدوا عندها وقت طويل من الصبح لحد أخر النهار عمالين يلفوا على الحيطان محتارين في الاختيار، وكانت بتحصل مشاكل وخناق بين الابناء وامهاتهم على الاختيارات، في أم بتدور وبتختار على أساس البنت بتعرف تعمل إيه في البيت، وابنها بيدور على الشكل ولون الشعر إيه، وأم بتشوف الرصيد في البنك كام وبنتها بتشوف الشاب مسمسم وشبه مين.

وحصلت كتير ان بنت تيجي لوحدها تتفرج وتحط عينيها على شاب أعجبت بيه، وتاني يوم تجيب امها عشان تفرجها عليه، متلقيش صورة الشاب اللي هي عايزاه، فالبنت ساعتها بتدوخ وتقع على الأرض، وتصرخ وتقول هو ده اللي كنت بحلم بيه.

ولما الموضوع ده اتكرر كتير، خميسة علقت ورق في المحل مكتوب عليه لما يعجبك حد ادفع مقدم حجز ولو حتى ٥٠ جنيه وانا هكتبلك عليه محجوز لحد ما الأهل يجوا ويشوفوه.

وبعد فترة الإقبال على المحل قل ومبقاش يدخله ناس كتير، فخميسة مسكتتش ونزلت الشارع وعملت بحث من جديد، وسألت شباب وبنات عشان تعرف أسباب العزوف عن المحل إيه، واكتشفت ان في حاجة جديدة دي ظهرت مش بتحتاج ولا مرواح ولا مجي بتورت وجاتوهات وعمل انترفيوهات، حاجة اسمها كورسات أختيار شريك الحياة ودي بتجيب العروسة والعريس اللي بيحلموا بيه لحد البيت بمجرد تخيله والتأمل فيه.

❊ ❊ ❊

أميرة

خرجت من باب البيت، وركبت الحمار ورا عوضين، ويا دوبك مشيوا مترين، لقت أهل القرية بينزلوها من على الحمار، وبيقسموا بالله انهم هيزفوها لحد محطة القطر وهي ماشية على الأرض.

الناس فرحانين ومزقططين فلأول مرة في تاريخ قرية إدحرج وإجري بنت تلبس لينسز، ومش اي لينسز ده لينسز فاميه عشان تشوف اللي برا واللي برا ما يشوفهاش.

فالستات ماشيين وراها وعمالين يزغردوا ويصفقوا، والرجالة ماشيين قدامها عمالين يرقصوا بالعصيان، والعيال الصغيرة لابسين الجلاليب وبيغنوا نشيد القرية ادحرج واجري يا رمان وتعالى على حجري يا رمان.

وهما بيزفوا أميرة الستات خدوا بالهم أنها وهي ماشية في الشارع عمالة ترقص لوحدها، فاتكسفوا من نفسهم وبقى كل شوية واحدة تروح تمسك إيديها وترقص معاها شوية وتسيبها وتيجي وحدة تانية مكانها لحدا ما وصلوها محطة القطر.

ومحدش كان يعرف ان اميرة كانت اول مرة تلبس كعب عالي فمش عارفة تمشي بيه فاللي بيشوفها بيحسبها انها بترقص وهي ماشية.

وصلت أميرة محطة مصر واستقبلتها صديقتها مريم بالأحضان والقبلات ، وعلى طول وقفوا تاكسي ونطوا فيه، وهما قاعدين مريم لاحظت إن أميرة عينيها مبتنزلش من على العداد، وكل ما يزيد ربع جنيه تسمع ضربات قلبها بتزيد ووشها بيحمر وبيخضر وبتحس بقلق وتوتر شديد، فطبطبت على رجليها اليمين وطمنتها وقالتلها المشوار مش بعيد وما تقلقيش مش هتدفعي أكتر من ١٠ جنيه.

الكلمتين دول ريحوا أميرة فشالت عينيها من على العداد وغمضت وسرحت بخيالها في الأحلام وانها تكون في يوم من الأيام تكون كاتبة مشهورة ويشار إليها بالبنان، وفي لحظة فاقت على صوت السواق وهو بيقول حمد الله على السلامة يا بنات.

أميرة بتبص على العداد لقيته عامل ٤٢ جنيه، فراحت قرصت مريم في دراعها الشمال وقالتلها بزعيق:

- السواق ده قعد يلف بينا كتير وشكله نصاب كبير، طيب انا سرحت في احلامي انتى كنتي فين يا هانم.

مريم طلعت المصاصة من بوقها وبعد كده قالتلها:

- أنا كمان والله كنت مشغولة في المصاصة دي وكنت مستنية اللبانة تظهر وتبان.

أميرة راحت مهزأة مريم وراحت شتمت السواق وهزأته هو كمان ولعنته هو واهله واللي خلفوه واللي جابوه وقعدت تقوله عمال بتوهنا في الطريق وفاكرنا سياح جاينلك من اليابان، وقعدت تهز للسواق رقبتها يمين وشمال زي فيفي عبده، وقالتله وحياة اهلك مانا دافعة الاجرة كاملة، وراحت فاتحة شنطتها ومطلعة ٤٠ جنيه ورمتهمله على التابلوه، وقالتله والله ما انا دافعة الاتنين جنيه الباقيين، واللي عندك اعمله، واخبط دماغك في اقرب باب.

دخلوا الكافيه لقوا مندوب دار النشر مستنيهم، واول ما قعدوا راح نادلهم الويتر على طول، الويتر سألهم تحبوا تشربوا إيه يا حلوين، أميرة قالتله عايزة كابتشينو،

ومريم قالتله بصراحة انا نفسي في درة مشوي أصلي مكلتهاش بقالي كتير.

الويتر قعد يضحك ويهز كتافه الاتنين، وقالها للاسف معندناش، بس ممكن حضرتك تعدي الطريق وهتلاقي على الكورنيش عربيات درة وترمس وغزل بنات.

المندوب وهو بيدي العقد لأميرة تقراه، راحت حطة رجل على رجل وقعدت تتنحنح وعاشت في دور رضوى عاشور، وبعد شوية كشرت وقالت للمندوب:

- العقد ده شكله مش بتاعي يا أستاذ.
- ليه خير في ايه.

- بص حضرتك كده فوق هتلاقي مكتوب الطرف التاني باسم معرفوش.

المندوب راح متصل بصاحب دار النشر عشان يستفسر عن الموضوع وبعد كده قال:

- العقد مظبوط وصحيح واسم روايتك اهو مكتوب، بس للاسف الاسم اتكتب غلط يا متمازيل.

أميرة راحت رميالله العقد على الترابيزة وقعدت تشتم فيه وفي صاحب دار النشر كمان، وقعدت تهز رقبتها تاني يمين وشمال، وقامت من مكانها وخدت مريم على

جنب وفضلت تعيط بالدموع وتقولها ينفع كده يا مريم بعد اللي انا عملته ده كله في نفسي ويكتبوا اسمي عبدالصمد.

ده انا صرفت مصاريف كتير اوي عشان اليوم ده، وكفاية عملية التجميل اللي عملتها في حاجبي الشمال عشان انزله واساويه بحاجبي اليمين بعد ما كان مرفوع من حوالي ٣ سنين.

مريم راحت مطلعة منديل من شنطتها ومسحت دموع أميرة وقالتلها متزعليش ده أنتي أميرة وملكة كمان، وحالك أحسن من حالي كتير، ده انا العيال في الشارع مسميني عم إبراهيم وعمري ما عيطت ولا زعلت ولا اتضايقت ولا حتى حدفتهم بالطوب.

ورجعت أميرة للمندوب وقالتله انا ماشية ومش همضي العقد حتى لو صلحتوه.

ووصلت بلدها في حزن رهيب، واول محل فطير كان في طريقها، دخلت قعدت فيه، وخلعت الجزمة والشراب، وخدت العجانة من على الرخامة، ونزلت على مشط رجليها الاتنين وعلى صوابعها كمان بالعجانة رايح جاي، عشان ترجعهم حلوين ومفرودين زي زمان.

❊ ❊ ❊

الدلوعة

قعد أسبوعين كل يوم يجيلي يبص عليا ويروح ماشي من غير ولا سلام ولا كلام، ولو صادفت وهو واقف شاف حد بيشاور عليا ممكن يضربه ويعوره كمان، انا طبعا مكنتش بديله وش، عشان هو لو عاوزني بجد هيتحدى الدنيا عشان ابقى معاه.

وفي يوم لقيته بيتكلم مع أهلي وبعد كده راح واخدني معاه، كان أجمل يوم وأسعد يوم في حياتي، خلاص هشوف الدنيا وهلف وهروح وهاجي.

ورحت بيتي الجديد وتاني يوم خدني معاه في مكان غريب، مكان قعد يشرب فيه سجاير وشيشة لحد ما أتخنقت وكنت هموت، ومهانش عليه البخيل يطلبلي حاجة ساقعة او لمون، وبعد ساعتين روحنا البيت وأول ما دخلنا الأوضة رماني المجنون على السرير وسابني لوحدي وطفى النور.

وتاني يوم من غير إحم ولا دستور صحاني الصبح بدري وودايني المكان اللي بيشتغل فيه، ولم كل الناس وقعد يفرجهم عليا وهو مبسوط وسعيد وبيقولهم وهو بيتعنتظ أنا دفعت فيها فلوس كتير، وكان كل ما حد يعجب بيا يقوله اتفضل خدها لو عاوزها متغلاش عليك.

ساعتها كنت بتكسف من نفسي وبخجل ومبقاش عارفة اعمل ايه، وأقول ده راجل ازاي ده وهل فعلا ممكن يسبني لاي حد، ولا الخاين زهق مني خلاص بعد يومين.

وروحنا البيت ويادوبك ريحت ساعة على السرير، صحيت مفزوعة من النوم على صوت خناقه مع مراته وبيقولها خلاص مش هقعدلك في البيت، وراح واخدني وقعدني في محل كشري، كان بياكل وبيأكلني معاه، وبعد ما خلص مهانش عليه يطلع منديل ويمسح بوقي اللي باظ.

وأول ما روحنا البيت راح راميني لمراته وقالها روقيها ونضفيها، مراته سمعت الكلمتين دول مسكتني بهدلتني، معرفش أفتكرتني ضرتها ولا إيه، مسكت كل حتة فيا وقعدت تدعك فيها جامد بايديها الاتنين وإيديها كانت غريبة أكن فيها شوك، عاملتني معاملة زي الطين، وفي الاخر حطتني في طشت فيه مية وصابون.

وبعد شوية خرجتني وعلقتني على حبل غسيل، ولقيت حشرات بتقف عليا وطيور بتعمل عليا بيبي.

معرفش الست جالها قلب تعمل فيا كده ازاي، غمضت عيني على طول وخوفت افتحها لحسن المنظر من فوق صعب ومخيف.

بس العيب مش عليها العيب عليه هو عشان اول يوم دخلت معاه البيت وهو بيفرج مراته عليا، شخطت فيه وقالتله دفعت فيها كام يا مرزوق.

قالها سعر أقل بكتير من اللي دفعه فيا، الفاشل كان المفروض يقولها قيمتي بحق وحقيقي عشان تهتم بيا.

وشوية لقيت حد بيمسكني ومن خشونه ايده عرفت انه اللي ما يتسماش، راح واخدني على طول بدون مكوى او حتى يرش برفان.

وعلى طول نزلنا الشارع وأنا مش عارفة لو قابلت حد من اهلي وسالني انتى نزلتي كده ازاي، مش عارفة هرد أقوله إيه.

استحملت كتير معاه صبح وليل، كل مشوار يخدني معاه اكنه مفيش غيري في البيت، عزاء شغال، قهوة تمام، حتى لو رايح فرح المفروض يلبس بدلة، كان برضه

بيخدني معاه، وكان راجل مبيستحماش، كنت بتاذي من ريحته بس هعمل ايه.

ده انا كنت مع ناس مكانوش بيرضوا يسبوني لاي حد، ناس كانوا عارفين قيمتي كويس انما لما زهقه مني وطولت معاهم، راحوا مخرجني بنص قيمتي وقالولي معلش اسفين محتاجين فلوس، ومحتاجين حاجات بتوع اليومين دول، انما انتى عجزتي خلاص، ولو قعدتى معانا اكتر من كده كمان هنطلعك بالمجان.

ومن هنا قررت اني أعمل حملة نتساوي بالبني ادمين زي ما الستات ليهم حق الخلع احنا يكون لينا حق حرق كل انسان ميعملناش بضمير.

❊ ❊ ❊

يا كسوفي

يدوبك خلصنا مناقشة الرواية الساعة ٩ بليل، ودخلنا ضربنا كشري عند التحرير، وفي طريقنا لمترو الأنفاق ومروحين، لقينا أسماء وقفت مرة واحدة قدام محل عصير، وقالت:

-يا جماعة انا جوايا نار ومش هعرف أطفيها غير بعصير.

وراحت سحبت منيو من عند الكاشير وفضلت هي واية يتفرجوا عليه ويعملوا مباحثات ومشاورات، وفي الاخر قالوا الاتنين في نفس التوقيت هناخد رضعة القرد، ولو مش موجودة هناخد رضعة النسناس وأمرنا لله.

قعدنا نضحك عليهم انا وأحمد غريب وقولنالهم ودي هتخدوها في المحل هنا ولا في جبلاية القرود، فسألونا وهما مكشرين وانتوا بقى هتشربوا إيه، قولتلهم قصب كبير، وغريب قالهم زبادي خلاط.

فراحت أسماء موجهة كلامها لغريب وبتلومه وبتقوله وهي بتبرقله: زبادي خلاط ايه وبتاع ايه، متجمد كده شوية وخد معانا رضعة القرد او حتى رضعة الخرطيط.

فغريب خاف منها وقالها خلاص اللي تؤمري بيه.

ولما سألتني وانت يا أحمد مش ناوي تاخد معانا الرضعة ولا ايه، قعدت أضحك باستهزاء وقولتلها وانا مرفوع الراس: أنا أتفطمت من زمان.

وبعد محاولات من الالحاح والزن بتاع البنات، رضخت لرأيهم وقولتلهم وانا بشترط عليهم بس أنا مش هقف أشربها في الشارع، قولوا للراجل يعملهالي تيك أواي عشان هشربها في البيت،

وبعد لحظات من التفكير قولتلهم لا مش هينفع في البيت، طيب لو بنتي سألتني يابابا أنت بتشرب إيه، أقولها باخد الرضعة، ولا أجاوبها بإيه.

طيب لو رخمت عليا وقالتلي ليه بتاخد الرضعة في كوباية مش في ببرونة برده أقولها إيه، لا بصوا خلاص أنا هشربها في الشارع ومش هروح بيها البيت.

أسماء لمت الفلوس مننا وراحت حاسبت وخدت البون وداخلة تجيب المشروبات المحل كان زحمة موت،

فخدتـه منهـا وقولتلهـا خليكـي انتـى وأنـا هـدخل أجيـبهم وأمري لله، وروحت للراجل اللـي واقف علـى الناصبة، ومديتله أيدي بالبون وهو جاي يخده من ايديا فشاورتله يقرب عليا، وجيت جنب ودانه وبصوت مهموس قولتلـه: عايز ٤ رضعة القرد.

ورجعـت وقفـت فـي مكـاني أشـوف مكوناتهـا ايـه هـل هيحطلنا سوداني وموز ولا هيعمل إيه.

ولقيـت الراجـل بياخـد ٤ تـوينكيز كيـك، وبـيحطهم فـي شفشـق وبـيحط علـيهم ميـة وأيـس كـريم وبعـد كـده راح حـاطط شوية عسل ابيض من برطمـان وراح ضـاربهم كلهم في الخلاط.

قعدت أضـحك واقول لنفسـي هو ايـه القرد الفرفور ده، هو مولود فين.

وبعد ماصب الكوبايات جاي بمد إيدي عشان اخدهم منـه قـالي دول مش ليك، الرضـعات بتاعتك هعملهالك اهو على طول.

وراح جايب ايس كريم وفراولـة وصـوبيا وضـربهم فـي الخلاط وقالي وهو بيناولني دول حاجتك يابيه.

وشـربنا الحاجـة قدام المحـل وبعـد مـا خلصـناها ورمينـا الكوبايـات لقيـت أحمـد غريـب بينـزل مـن بوقـه حاجـات

لونها أبيض، فقلت للبنات حرام عليكم الواد هيموت بسبب الزفت رضعة القرود.

فراحت أية ردت عليا وفي منتهى الهدوء قالتلي:

- متقلقش يا أحمد ده بيأشط بس، وهيبقى كويس على طول.

وراحت مطلعاله من شنطتها منديل، مسح بوقه بيه.

❊ ❊ ❊

كاسنجا

في اليوم اللي تمت فيه كسانجا ١٢ سنة، راحت لامها وهي عمالة تلف وتدور حوالين نفسها، وبتقولها شايفة يا مامي أنا كبرت ازاي، ده أنا بقيت عروسة خالص، أنا عايزاكي بقى تجهزيني وتجبيلي الصيني وطقم الشربات والبطاطين والكبرتات.

أمها راحت قالعة الشبشب وحدفاه عليها وقالتلها صيني ايه وبتاع ايه، إنتي هتنزلي الشغل مكاني، أنا جالي شد عضلي وهعمل ماتش اعتزال.

كسانجا معجبهاش الكلام وقالت لأمها أنا اللي في سني دلوقتي اتجوزوا خلاص ومعاهم عيال بشنبات.

أمها كانت حازمة وحاسمة معاها وقالتلها:

- انتى مستقبلك مش في الجواز وتربية العيال وتغيير الحفاضات، انتي مستقبلك في مصارعة الرجال والتغلب عليهم وتخليهم يسفوا التراب، يا كسانجا أنتي من أصحاب القوى الخارقة.

كسانجا مصدقتش كلام أمها وقالتلها أزاي يعني أنا بعمل إيه..ردت عليها أمها بكل هدوء وقالتلها:

- وانتي عندك ٥ سنين لاحظت عليكي إنك بتكسري الكوبايات البلاستيك بإيديكي وبتاكليهم كمان، و كنتي بتاكلي كفتة الأرز من غير ما تستوي على النار، يا كسانجا بصي في المراية كده شوفي طولك كام، عمرها ما حصلت ان واحدة في سنك وطولها يعدي ال١٩٠ سم، شايفة مشط رجلك عامل ازاي، لحد دلوقتي مش لاقيين قالب يدخل فيه.

كسانجا سمعت الكلام ده وبدأت تعيد الذكريات وقالتلها صح يا مامي انا فاكرة الكلام ده كله، وفاكرة كمان إنك كنتي بتجيبي اللبن في الكوز من الجاموسة لبوقي على طول من غير ما تغليه على النار.

أمها قالتلها وحاجات كتير اوي زي إنك كنتي بتاكلي رباط الجزم والكوتشيات وقبل كده كلتي شبشبين بصباع بتاع اخواتك الصبيان.

وحطت ايديها على كتف كسانجا وقالتلها:

- زمن اللعب بالعروسة وشرب نسكويك انتهى خلاص، يا كسانجا شايفة اخواتك البغال الصغيرين دول، قوليلي مين هيصرف عليهم بعد مانا اقعد في البيت.

كسانجا قعدت تهز دماغها وحست بالمسؤلية الملقاة على عاتقها وقالت لأمها خلاص ياماما أنا هنزل الشغل مكانك وأمري لله، أمها حضنتها وباستها وقالتلها عفارم عليكي يا حبيبتي.

واستعدت كسانجا استعداد الأبطال وفضلت أسبوعين تفطر وتتغدى وتتعشى بلحم الحمير وتبلع بالجنزبيل، ونزلت أول يوم الشغل وكانت الساحة مليانة بالجمهور اللي جيه من كل مكان من الجابون عشان يتفرجوا على كسانجا هتعمل ايه مع الرجال وهل فعلا هتكون خليفة لامها وهتقدر تكسب الرجال ولا مجرد كلام.

وكان الشغل عبارة عن مراهنات، ترابيزة وراجل قاعد عليها بيلم فلوس، والرهان كان هل كسانجا هتقدر تشيل الرجالة وتعملهم مروحة في الهواء ولا مش هتقدر، لو

قدرت مع كل لفة هتلففها للراجل في الهواء هتاخد دولار، ولو مقدرتش هتدفع دولار.

وجيه اول راجل كان وزنه ١٢٠ كيلو، وشالته كسانجا وقعدت تحدفه لفوق وينزل على ايديها الاتنين أكنها بتهشك بيبي صغير، وفي لحظة معينة عملته مروحة ولفته ٤ لفات في الهواء وراحت رامياه على التراب.

وكسبت ساعتها كسانجا اول ٤ دولار وخدتهم وباست الفلوس وبعد كده راحت باست إيديها وش وضهر على أول فلوس تكسبها من الرهان، ورجعت البيت جابت لأمها واخواتها البغال تورتة وجاتوه وعمله احتفال.

وفضلت كسانجا على الوضع ده ٣ سنين، كل يوم تنزل الساحة وتلف الرجالة في الهواء وترميهم في التراب.

لحد ما في يوم جيه راجل وهي بتلففه أول لفة في الهواء، راح ضارب غازات من بطنه بقوة، فراحت كاسنجا رامياه على الأرض، ومسكت مناخيرها وقالتله:

- الله يقرفك.

ورجعت جري على بيتها، وخدت قرار بالاعتزال زي أمها، ومش كده وبس قررت كمان إنها تهرب من الجابون وتروح بلد الرجالة فيها بتحترم البنات وبتعاملهم بلطف وبرقة كمان.

وسالت ناس كتير تروح فين، كانت الإجابة واحدة من كل الناس، اطلعي على لبنان، بلد جميلة والرجالة هناك بيعامله الستات بكل احترام، ولا تلاقي راجل وهو واقف مع واحدة ست بيضرب غازات.

وطلعت كسانجا على لبنان وشافت الستات شكلها هناك عامل ازاي وقد إيه هما جمال ولطاف وحلوين، وقالت يا سلام بقى لو شكلي يبقى زي واحدة فيهم، وحد يعجب بيا ويتجوزني وأجيب منه عيال.

ولاد الحلال قالولها بسيطة وودوها مركز تجميل كبير، قعدوها على الشازلونج وقالولها خدي المجلة دي فيها فنانات ومطربات من كل الجنسيات، بصي فيها كويس واختاري عايزة تبقي شبه مين، كسانجا قعدت ٣ ساعات تقلب فيها، وقالتلهم:

- هي البنت الحلوة دي أسمها ايه

قالولها: دي اسمها دنيا سمير مطربة مصرية وفنانة استعراضية.

قالتلهم خلاص على خيرة الله، خلوني زيها.

قالولها: زيها ايه، ده احنا هنخليكي احسن منها كمان.

ودخلت كسانجا العمليات وقعدت فيها ٥ أيام الدكاترة عملولها حوالي ١٢٠ عملية تجميل، ولما خرجت،

جريت على المرايا على طول ، ولما بصت فيها اتفزعت، وصرخت فيهم وقالتلهم:

- مش هو ده الشكل اللي انا اتفقت عليه.

الدكاترة اتلموا عليها وقالولها:

- إنتي كده بقى لمؤاخذة طلعتي مبتفهميش، ده أحسن مليون مرة من اللي كنت عايزاه واللي كان نفسك فيه، احنا عارفين مصلحتك فين، وايه اللي يليق عليكي، وايه اللي ميلقش.

بصت في المرايا تاني وقالتلهم:

- بس انا دلوقتي بقيت شبه مين.

قالولها: مطرب مصري اسمه شعبان عبدالرحيم.

❊ ❊ ❊

الجمعية

ذات صباح وانا في اجازة اولى اعدادي، وانا بلعب بلي في الشارع مع صديقي (فخد الفيل) ده مش اسمه الحقيقي، ده الاسم اللي العيال في الشارع مطلعينه عليه، إنما هو اسمه الحقيقي بعجر، قالي متعرفش حد يدخل جمعية معايا.

قولتله : طيب فهمني يعني ايه جمعية الأول ولزمتها ايه.

فشرحهالي واحدة واحدة وخطوة خطوة من البداية للنهاية، وقالي انه لما بيحب يشتري اي حاجة بيعمل جمعية وبيعتمد على نفسه بدل ما يمد إيديه ويقول لابوه هات وابوه يقوله مفيش.

وبعد كده سألني انت بتاخد مصروف كام، قولتله ٥٠ قرش.

قالي حلو اوي، خلاص اعمل حسابك انك تدخل معايا، هتدفعلي كل يوم ربع جنيه وفي الاخر هديك ٢٥ جنيه، وعشان انت حبيبي هقبضك أخر واحد، عشان متدفعش تاني.

اول ما قالي اني هقبض اخر واحد حضنته وبوسته وقولتله:

- انا بحبك والله يا أبو الفخاد، ربنا يخليك ليا، خلاص انا معاك.

قالي طيب فكر واسال ابوك الاول وخد رايهم في البيت، قولتله لا مش هسال، ده انا ابويا لو عرف اني هدخل جمعية هياخدها مني زي ما بياخد العيدية وهيقولي هحوشهالك.

وبدات الجمعية وبقيت ادي لبعجر الفلوس كل يوم أو كل يومين بالكتير، ولما جيه عليا الدور في القبض، اداني ٥ جنيه وقالي أصبر عليا يومين لحد ما الم باقي الفلوس.

اليومين عدوا وكل يوم يقولي بكرة، وبكرة بقى يجيب بعده، وفضلنا شهر على ده الحال، لحد ما الواد اختفى من الشارع.

روحتله البيت، رنيت الجرس أمه فتحتلي الباب، قولتلها يا طنط بعجر موجود.

قالتلي خير عايزه في ايه.

قولتلها كنت عايز فلوس الجمعية بتاعتي.

قالتلي ده سافر النهاردة الصبح راح عند خاله في بلطيم.

قولتلها طيب وفلوس الجمعية فين ؟

قالتلي الواد هيعملك ايه يعني، ما هو لسه في ناس مدفعتلوش، روح لابوه في المحل وشوف هيقولك ايه.

روحت نازل جري وروحت رايح على محل الحلاقة بتاع أبوه، وحكيتله على اللي حصل وانا بعيط ومفلوق من العياط، الراجل طبطب عليا وقالي متزعلش يابني، وبص على شعري وقالي:

- شعرك طويل يا أبوحميد، ايه رايك لو احلقلك بيهم واعملك الفرزاتشي كمان، قولتله معقول يا عمو الفرزاتشي.

قالي: اه، ومش معقول ليه.

قولتله: أصل انا مش بشوفها غير في التلفزيون الممثلين والمطربين هما بس اللي عاملينها.

راح قايلي بمنتهى الحماس: وانت كمان هتعملها هما الناس دول أحسن منك في إيه.

وراح جايب الخشبة حاططها على كرسي الحلاقة بالعرض وقالي اطلع أقعد، قعدت وحلقللي وعملي الفرزاتشي.

خرجت من المحل جري على البيت وانا فرحان وسعيد وقلت لابويا وانا بخبط على صدري بحماس رهيب افرح يابا انك مخلفني.

أبويا قالي مانا فرحان.

قولتله: لا أفرح بجد، انك مخلف راجل يابا، يقدر يجيب حقه من اي مخلوق.

ابويا ساعتها قفل التلفزيون وقالي خير حصل ايه.

قولتله الحكاية بتاعت الجمعية من اولها لاخرها واني روحت لابوه المحل.

قالي : ها واداك الفلوس.

قولتله: لا فلوس ايه، انا خدت أكتر من حقي كمان.

قالي: ازاي.

مشيت ايدي على شعري وقولتله:

- مش شايف يابا ولا ايه، بص كده على مقدمة رأسي وانت تعرف.

قالي : حلقلك

قولتله : اه

أبويا سمع الكلمتين دول وقالي في منتهى الضيق:

- -ضحك عليك يا عبيط، ده انا بحلقلك بجنيه ونص مش بعشرين.

قولتله : يابابا ده مش حلقلي بس، ده والله عملي الفرزاتشي كمان.

راح قايلي: عقاب ليك من النهاردة مفيش مصروف تاني، لحد ما الدراسة تبدأ من جديد.

اترميت على الكنبة وقعدت أعيط، ولقيت امي خارجة من المطبخ بتجري عليا ، فجريت عليها عشان أترمي في حضنها، لقيتها راحت قالعة الشبشب ورمياه عليا، وقالتلي:

- ومفيش كمان ولا نزول ولا لعب كورة في الشارع من الان.

❊ ❊ ❊

للتواصل مع الكاتب

https://www.facebook.com/ahmed.abdo.1217

الفهرس

إهداء ٥
مقدمة ٧
دقدق ٩
يا حرام ١٧
البلطجية ٢٠
العصابة ٢٥
سميحة ٣٠
مشوار طويل ٣٥
ابن الشارع ٣٩
مفيش فرق ٤١
مسكين ٤٤
الدكتورة ٤٨
عيد الميلاد ٥٥
أروح فين ٦٢

قانون الجذب ٧٠
عمى ألوان ٨٠
حكيم عابدين ٨٧
يا بيه ٩٤
طاقة بالمايونيز ٩٩
طنط خميسة ١٠٣
أميرة ١٠٨
الدلوعة ١١٣
يا كسوفى ١١٧
كاسنجا ١٢١
الجمعية ١٢٧

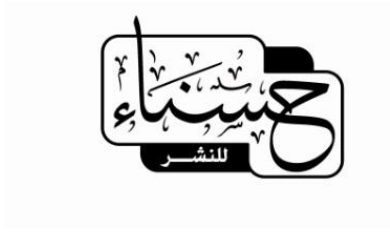

الإسكندرية ج.م.ع

(+٢) ٠١٠١٨٨٣١٣٦١

(+٢) ٠٣/ ٥٧٦٥٧٧٧

حسناء للنشر والتوزيع